الوسائل التربوية

سيرة الشيخ

عبدالله بن محمد القرعاوي

رحمه الله

1315 - 1389 هـ

هشام بن إبراهيم الملا

مركز استراتيجيات التربية

بسم الله الرحمن الرحيم

موقع مسكي

www.msky.ws

سيرة الشيخ : عبدالله بن محمد القرعاوي

مقدمة

إن الْحَمد لِلّهِ نحمده ونستعينه وَنَسْتَغْفِرُهُ وَنَعوذُ بِاللّهِ مِنْ شرُورِ أَنْفُسِنَا وسيئات أعمالنا وبعد..

فإن الشيخ عبدالله بن محمد القرعاوي رجل حمل في قلبه رسالةً عظيمةً، وسعى بكل قدراته لإيصال هذه الرسالة بالطرق والوسائل التي يستطيع، فوفقه الله وحقق على يديه غايات عجيبة.

وتكمن أهمية الحديث عن هذا المربي الفاضل والداعية الموفق كونه رجلاً معاصراً قام بجهود كبيرة وعظيمة مع قلة ذات اليد وندرة الناصر، ومن ناحية أخرى فهو أنموذج واضح ومثالُ حيٌّ وبرهان عملي يوضح لنا كيف يصنع حب العلم والتعلم والتعليم في قلوب المخلصين حين يلامس شغاف قلوبهم، وكيف ترك الشيخ بلده وأهله أولاً لطلب العلم، ثم تركهم ثانية لنشر ما يحمل من علم ودعوة، وتوفيق الله عز وجلَّ له.

هشام بن إبراهيم الملا

ربيع الأول - ١٤٣٩هـ

ولادته :

ولد الشيخ القرعاوي كما حدث عن نفسه في الحادي عشر من شهر ذي الحجة عام ١٣١٥هـ بعد وفاة أبيه وجده[١]، وقد ذكر صاحب كتاب النهضة الإصلاحية[٢] أن مكان مولده كان في مدينة عنيزة[٣].

نسبه :

يقول الشيخ - رحمه الله تعالى- : أقول وأنا كاتب الأحرف : عبد الله بن محمد بن حمد بن عثمان بن علي بن محمد بن نجيد، فإن جدي كان في عنيزة، ثم باع أملاكه بعنيزة، واشترى عوضاً عنها أملاكاً في القرعاء، فلما بنى بيوته في عنيزة، وغرس نخله المشهور بالقرعاوية[٤]، لقب بالقرعاوي، ولكن في المكاتبات والأسانيد كان يكتب (ابن نجيد).

وهناك فروع لآل نجيد غيرنا كثيرون، في عنيزة وبريدة، والبكيرية والخبراء والبدائع[٥]، وفي بغداد والشام، لأن أجدادي كانوا دائماً يسافرون إلى بغداد، وإلى الشام وحلب، يعملون جمالين يحملون البضائع من هناك، ولم يشتهر أحد منهم بالقرعاوي، إلا جدي حمد المحمد بن نجيد[٦].

النشأة :

توفي أبو الشيخ وهو لا يزال جنيناً في بطن أمه، فخرج لهذه الدنيا يتيماً ونشأ في حِجر أمه التقية الطاهرة، وكانت امرأةً صالحة قارئةً للقرآن الكريم، محافظة على الصلاة، ولها دراية بالحديث الشريف، تحضر مجالس الذكر بالمسجد بعد العصر وتسمع للمشايخ وتعلم النساء أمور دينهم، وتفتيهم في بعض المسائل اليسيرة السهلة، وكانت تحضر صلاة الجمعة لاستماع الخطبة ثم الصلاة[٧]، وكانت تختم القرآن مرتين في الشهر وتصوم ثلاثة أيام منه[٨] وستاً من شوال[٩] وعشر ذي الحجة[١٠]، وأحسنت تربية ابنها، فألحقته بأحد الكتاتيب، فتعلم القراءة والكتابة وحفظ القرآن الكريم وعمره لم يتجاوز الرابعة عشر بعد، ثم ألحقته بحلقات المشايخ التي كانت تعقد في بلده عنيزة فتلقى عنهم[١١]، وهذا يعني أنه تربى في كنف أمه التي تولت تربيته وتنشئته النشأة الصالحة الحسنة، وكان ذلك تحت رعاية أعمامه أيضاً وأشهرهم عبدالعزيز بن حمد القرعاوي وهو من وجهاء مدينة عنيزة[١٢]، وقد رفضت أمه الزواج بعد وفاة أبيه تفرغاً لتربية ابنها[١٣] رحمها الله رحمة الأبرار.

صفاته الخُلقية :

كان الشيخ عبدالله القرعاوي – رحمه الله - آمراً بالمعروف، ناهياً عن المنكر، يصدع بالحق ولا تأخذه في الله لومة لائم، وكان يتجول في أسواق عنيزة وشوارعها لهذه الغاية، فلا يرى أحداً متخلفاً عن الجماعة في المسجد، أو امرأة بادية لشيء من زينتها، إلا أنكر عليهم ونصحهم، حتى صار له هيبة وقوة في الحق يحذر منها الكسالى والمتهاونون.

وفتح في عدة مرات مكتباً لتعليم الأطفال القرآن الكريم والكتابة والحساب مجاناً لوجه الله تعالى، كما كان يوجه الكبار منهم إلى مبادئ العلوم، يقول أحد طلابه: وكان لا يأذن للأطفال بالخروج حتى يؤدون الصلاة في أوقاتها، وهو يلاحظنا حتى لا يلعب الأطفال في الصلاة، ثم يخرج بعد ذلك لأداء الصلاة في المسجد[١٤].

أما الشيخ محمد القاضي فوصفه باهتمامه بالتجويد لكتاب الله، والبر بوالدته، وحب الإصلاح بين الناس، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وكان رحمه الله تعالى سليم الصدر لا يضمر لأحدٍ حقداً أو حسداً، واسع الحلم، يتحمل الإساءة مهما جلت ويتغاضى عنها، بل ويقابلها بالإحسان، وإذا غضب أكثر من الحوقلة[١٥] والحسبلة[١٦]، ينال من بره الغني والفقير، والشريف والوضيع، إحسانا وتألفاً، يحب طلبة العلم ويحنو

عليهم، ويبذل ماله وجهده بسخاء في راحتهم وإسعادهم، ويخدمهم بنفسه إذا رأى من غيره تهاوناً في خدمتهم[١٧]، ثم فقد بصره في عام ١٣٨٦هـ وضعفت قواه، وأرهقته الشيخوخة[١٨].

كان الشيخ- رحمه الله - يتسم بالتواضع الجم، وقد حدثنا عن نفسه فقال: إنه كان في شيبته لا يستنكف من تلقي دروس الحساب والخط مع صغار التلاميذ في مدرسة الأستاذ إبراهيم حلواني[١٩] بمكة المشرفة، وذلك غاية النبل، وقمة التواضع، عندما يجلس هذا العالم ليتزود بما ليس لديه من العلم النافع على يد أربابه[٢٠].

وكان الشيخ متواضعاً للفقراء والمساكين وذوي الحاجات يسير معهم ويتفقد أحوالهم ويحنو على صغيرهم ويرعى كبيرهم وينفق عليهم بسخاء من ماله الخاص رواتب شهرية تكفيهم ومن يعولون. ومن ذلك أنه كان يجلس بين تلاميذه الصغار يريهم كيف يكتبون وكيف يمسحون باللوح، وأُثِرَ عنه أنه لفترة طويلة كان ينام على الحصير بداية سفره للجنوب وذلك قبل زواجه، وكان ينتقل بالدواب ليلقي دروسه مع وجود السيارات في ذلك الحين[٢١].

وجمع الله له - رحمه الله - من الصفات الخلقية، ما جعله أهلاً للدعوة إلى الله، والقيام بالتعليم. وكان وقوراً، له هيبة في المجالس،

دؤوباً على عمله، يتمتع بمكانة سامقة بين طلابه وذويه[٢٢]، وقد منحه الله قسطاً وافراً من الذكاء وصدق الفراسة[٢٣].

وعندما قابل الشيخ رحمه الله محرر مجلة المنهل لإجراء الحديث عن مدارس الجنوب التي أسسها، وكان اللقاء مع المجلة ضحوة يوم الجمعة الموافق ١٧ \ ٤ \ ١٣٦٧ هـ، وصفه المحرر قائلاً: هو رجل متواضع، بشوش، في أوائل العقد السابع من العمر، وقد خط الشيب فَوْدَيه[٢٤] ولحيته، وهو دائب الحركة، خفيف نشط، وتبدو في ملامحه أمارات الرضا والغبطة[٢٥].

اشتغاله بالتجارة:

ظهرت على الشيخ عبد الله القرعاوي –رحمه الله- ملامح النجابة والذكاء منذ الصغر، وقد رأى عمه عبد العزيز أن يعرض عليه بعد مشورة والدته القيام بعمل التجارة، حيث اشترى له بضاعةً باسمه وسافر به ومعه بضاعته إلى بلاد الشام لمزاولة التجارة وتدريبه على البيع والشراء، وقد تكرر سفره بصحبة عمه حتى تمرس على الحركة والبيع والشراء، واكتسب كثيراً من خبرات عمه، إلى أن أصبح يزاول التجارة بمفرده، وبقي على هذا الحال مدة حتى حَسُن وضعه وتزوج، وبعد ذلك أوقف التجارة وانصرف لمزاولة الفلاحة، إلا أنه لم يجد في الفلاحة ما يغطي حاجته، فاضطر لفتح دكان يسانده بجانب الزراعة، ومع ذلك لم يستفد كثيرا ؛ لأن ما يحصل عليه من كسب الدكان ينفقه في الزراعة، فضاق ذرعا بالزراعة، وتوقف عنها، ثم رغب في العودة مرة أخرى لمزاولة التجارة من جديد، فطلب الإذن من والدته لحرصه على برها، فأذنت له، وعاد لممارسة البيع والشراء، وبدأ يأخذ بضاعته ويذهب بها إلى الجهات المجاورة كعادته سابقا، واستمر الحال كذلك حتى ترك التجارة، وانصرف إلى طلب العلم[٢٦].

ويؤكد صاحب كتاب علماء نجد أن الشيخ بدأ في التجارة مع حداثة سنه : "وصار يتعاطى التجارة من حداثته، وعمه يوجهه ويرشده،

وكانت تجارتهما في الإبل، ثم صار له ميل إلى طلب العلم"[٢٧]. ويضيف صاحب كتاب النهضة الإصلاحية : ذكر أنه لما بلغ رشده كان يذهب جمّالاً إلى العراق مع عمه عبدالعزيز يشتغل بالتجارة في الإبل إلى الشام وفلسطين ومصر وحمص وحماة ولبنان وديار بكر[٢٨] وبعض مناطق الأكراد، يشتري الإبل من الأحساء القصيم والكويت وعنيزة والرولة[٢٩] ثم يبيعها في الشام وغيرها . وقال بعد ذلك : ثم إن الشيخ اشترى إبلاً بعد موسم الحج وحمّلها سمناً وسافر بها إلى الجبيل[٣٠] فباعها هناك ثم سافر إلى البحرين وقصد هناك طبيباً لمعالجة عينه التي أصيبت بالبياض بعد إصابته بالرمد ومكث للمراجعة ما يقارب ستة أشهر وذلك في أول عام ١٣٤٣هـ[٣١]. وقد جمع صاحب كتاب روضة الناظرين - ما ذكره طلاب الشيخ حيث قال أحدهم: أنه فتح دكاناً في عنيزة، وقال الآخر: أنه أشتغل في تجارة الإبل والملابس، وكان صدوقاً في المعاملة، وفي الصباح والليل يلازم مشايخه[٣٢].

مواقف في طلبه العلم:

رحلته للعراق لطلب العلم :

قد يكون اهتمام الشيخ بالعلم وتحصيله من أهم أسباب تركه للتجارة، كيف لا وللعلم مذاق لا يعرفه إلا من خاض غماره، وذاق حلاوته، لا سيما وأن والدته هي من جعلت طلب العلم هو الأصل المحبب في حياة القرعاوي حين ربته تلك التربية العظيمة، ولكي يكون التحصيل نافعاً كان لابد من السفر لبلاد تشتهر بالعلماء، والابتعاد قدر المستطاع عن المشغلات والملهيات والتي عادة ما تتوفر في بلد الإنسان الذي نشأ وترعرع فيه. فمن هنا جاءت فكرة سفره – رحمه الله – من بلده عنيزة إلى بلد آخر يستطيع أن ينهل من العلم دون شواغل.

يقول صاحب كتاب "الشيخ القرعاوي ودعوته في الجنوب": فرغب في الذهاب إما إلى العراق أو مصر لشهرتهما بالعلماء وطلاب العلم، فكان أول مارحل إلى العراق ونزل البصرة[٣٣] . وشاء الله له أن يلتقي بأحد علماء نجد[٣٤] المقيمين بها فتبادل معه الحديث وأخبره برغبته في طلب العلم في أي بلد عربي، فأشار عليه بالتوجه إلى الهند لأن بها نخبة مميزة من العلماء وخاصة في علم الحديث، وبقية العلوم الشرعية واللغوية عامة، وبعد المشورة

والاستخارة والتوكل على الله ذهب الشيخ القرعاوي – رحمه الله تعالى – للهند لطلب العلم[٣٥].

رحلته الأولى للهند لطلب العلم :

ومن بلاد العراق اتجه الشيخ للهند، وكان ذلك بين عامي ١٣٤٤و١٣٤٥هـ. (وهذا يعني أن عمره كان في ذلك الحين ثلاثون سنة تقريباً)، وكان أول نزوله في الهند في مدينة "بومبي"، ومنها أنتقل لمدينة "دلهي"، وهناك التحق بالمدرسة الرحمانية بدلهي وهي مدرسة سلفية مشهورة حينذاك، وفيها تلقى علم الحديث عن علماء السنة في الهند حيث انتظم بالدراسة وعكف على طلب العلوم الشرعية واللغة العربية وجد واجتهد في الطلب وتحصيل الفائدة، وقد وزع الشيخ وقته وجهده وأضنى نفسه في سبيل هذا الهدف الشريف سهراً بالليل ومتابعة بالنهار لمشايخه الأجلاء، ولم يقف طلبه للعلم على المدرسة فحسب بل كان يتصل بالعلماء في منازلهم يقرأ عليهم[٣٦].

موقف حكيم وتصرف ذكي .

ميز اللّهُ الشيخَ رحمه الله بحسن التصرف والحكمة في التعامل مع الآخرين حتى في أحلك الظروف وأشد المواقف تعقيداً، ومن هذه المواقف ما يذكره الشيخ عن أحد شيوخه في مدارس الهند الذي كان الشيخ يتلقى عنه العلم هناك حيث قال : إنه لا يمر بهذا الشيخ الهندي أي ذكر للشيخ محمد بن عبدالوهاب إلا وصب عليه جام غضبه، ثم يختم

ذلك بالتضرع إلى الله أن ينقذ الإسلام والمسلمين من شر دعوته إلى يوم الدين، حتى ليكاد يجعل ذلك ورده اليومي في أعقاب كل درس !

يقول الشيخ : ولم يكن معقولاً أن أواجه الرجل بأي اعتراض على فكرةٍ يمتلئ صدره وصدر سامعيه إيماناً بها ، لذلك عمدت إلى حيلة فأخذت كتاب التوحيد تأليف الإمام محمد بن عبدالوهاب، ونزعت عنه غلافه الذي يحمل اسمه، ثم تركته على منضدة الشيخ دون أن يعلم مصدره وشاء الله أن يقرأ الشيخ ذلك الكتاب ويستوعبه بدقة، فراح يبدي به إعجابه ويسأل عن مؤلفه، حينئذ أعلنت له الواقع، فما كان من الرجل إلا أن قال: لقد ظلمنا هذا المصلح كثيراً، ولا نجد كفارة لما اسلفنا إلا أن ندعو له بمقدار ما دعونا عليه[٣٧].

إطلالة على المدرسة الرحمانية :

المدرسة الرحمانية هي عبارة عن معهد علمي تقبل الحاصلين على الشهادة الإبتدائية أو ما يعادلها ، سبب تسميتها بالرحمانية نسبة لمؤسسها " عطاء الرحمن "[٣٨] ومدة الدراسة فيها ثمان سنوات يحصل بعدها الدارس على إجازة علمية عليا ، ويُنفق على هذه المدرسة عن طريق أهل الخير والمحسنين، وإبَّان دراسة الشيخ القرعاوي فيها كان يديرها الشيخ أحمدالله بن أمير القرشي الدهلوي وبها ثمانية مدرّسين وخمسة خدم وتحتوي على ثمانية فصول وعدد طلابها مائة وعشرون طالباً.

وكان يوجد في المدرسة مكانٌ لإيواء الطلاب والموظفين وضيوف المدرسة ، ويوجد فيها كذلك أماكن لممارسة الرياضة على شتى أشكالها. وتتميز هذه المدرسة بوجود مكتبة زاخرة بالكتب والمراجع في جميع الفنون والعلوم. ويوجد بها مسجد جامع تقام فيه الصلوات وتقام فيه المحاضرات والدروس ويلتقي في الطلاب. إلى غير ذلك مما جاء في وصف هذه المدرسة التي تعتبر منبراً من منابر العلم في العالم الإسلامي[٣٩] .

وكانت أهم الكتب المقررة في سنوات الدراسة: بلوغ المرام والمشكاة والمنتقى والسنن الأربع والصحيحان والموطأ وتفسير الجلالين والبيضاوي وابن كثير والفقه على المذاهب الأربعة ومصطلح الحديث

والفـرائض وأصـول الفقـه ومقـررات في النحـو والصـرف والمعـاني والبيـان والبـديع والمنطـق وعلـم الهيئـة وغيرهـا .كمـا أنـه يـدرس بهـا العلـوم الرياضـية والاجتماعية والتأريخ والسيرة[٤].

خبر مفجع وعودة مفاجئة :

بينما كان الشيخُ –رحمه الله- منهمكاً في طلب العلم في المدرسة الرحمانية ينهل منه بشغف، ويجتهد في تحصيله، إذا برسالة من والدته تخبره فيها بضعف حالتها الصحية، وتطلب منه أن يحضر فوراً، فقرأ الرسالة وتأسف كثيراً لحالة والدته، وذرفت عيناه حزناً، وتألم لمرضها، وكيف أتعبها المرض وهو بعيدٌ عنها فيرى أنه قصر في برِّها مع أنه لم يسافر إلابعد استئذانها وموافقتها، وهي التي زرعت في نفسه حب العلم وطلبه.

فما كان من الشيخ – رحمه الله – إلا الاستئذان من مشايخه وأساتذته للسفر والرجوع لبلده للاطمئنان على والدته، فأذنوا له ودعوا له بالتوفيق، وسافر من فوره إلى بلده ليشرف على أمه في مرضها وعلاجها ويقوم ببرها والإحسان إليها كما هي عادته، وعندما وصل لعنيزة تفاجأ بالخبر المؤلم والنبأ الذي يأسف له كل إنسان بارٌ بوالديه، وهو أن والدته قد فارقت الحياة، ودفنت قبل قدومه بثمانية أيام، فحزن لذلك حزناً شديداً إذ كان يحدوه الشوق لرؤيتها فإذا بأمر الله تعالى قد سبق فما كان منه إلا الصبر والأحتساب والرضى بقضاء الله وقدره[٤١].

محطات في طلب العلم بعد وفاة والدته رحمها الله:

المحطة الأولى بريدة :

بعد رجوع القرعاوي لعنيزة وعلمه بوفاة أمه لعله لم يستطيع المكث في هذه المدينة كثيراً بسبب حزنه وألمه على فراقها، والتي كانت سبباً حقيقياً في زرع محبة العلم والتعلم والتعليم في نفسه، فكل شيء في هذه المدينة كان يذكره بها، مساجدها بيوتها جدرانها طرقاتها أهلها، لذا لم يمكث الشيخ في عنيزة سوى ثمانية أيام فقط، ثم ذهب بعدها إلى بريدة[٤٢]، وفي بريدة أخذ يطلب العلم على يد الشيخ عبدالله بن سليم والشيخ عمر بن سليم[٤٣]، حيث درس عليه شيئاً من علوم الشريعة والتوحيد على وجه الخصوص.

المحطة الثانية مكة المكرمة :

ثم أن الشيخ - رحمه الله- تعالى ذهب إلى مكة المكرمة لطلب العلم، وقبل ذهابه إليها رجع لبلده عنيزة حيث درس على يد الشيخ ابن مانع والقاضي صالح العثمان[٤٤]، وفي مكة المكرمة دخل الشيخُ مدرسةَ الحلواني وتعلم فيها الخط والحساب[٤٥]. ومما استفاده الشيخ من هذه الرحلة لمكة المكرمة، ومن دراسة الحساب والخط، استشعار الشيخ أهمية هذين العلمين لاسيما وأن الشيخ يعمل في التجارة، وكذلك له الكثير من المراسلات التي يحتاج لعلم الخط كي يؤدي هذا الدور على الوجه الأكمل.

المحطة الثالثة مصر :

وفي أثناء وجود الشيخ –رحمه الله- في مكة المكرمة وعندما كان يدرس علوم الحساب والخط طلب منه بعض المسؤلين أن يتولى أحد المناصب في القضاء أو غيره فرفض ذلك، ورحل عندها إلى مصر للدراسة وطلب العلم، وحين وصل مصر[٤٦] والتقى ببعض علمائها؛ لم يتقبل طريقتهم، حيث وجد بعض المدرِّسين مخالفين للسنة في بعض أمورهم في ذلك الزمان[٤٧]، ولعل في ذهابه لمصر زهداً وبعداً عن المناصب التي عرضت عليه وهو في مكة المكرمة.

المحطة الرابعة فلسطين :

ثم ارتحل الشيخ رحمه الله تعالى إلى فلسطين وعلى وجه التحديد نابلس[٤٨] والتحق القرعاوي في إحدى حلق العلم[٤٩].

وقد حصلت حادثة للشيخ - رحمه الله تعالى- عندما نزل نابلس والتحق بإحدى الحلقات، فقد كان شيخ الحلقة يعلم الناس وهو جالس في وسط الحلقة، فلما سأله: من أين أنت؟ أخبره أنه من نجد، فقال ذلك الشيخ: أنت من العرب الذين يأكلون الشعير؟ قال: نعم، ثم قال له الشيخ القرعاوي: أتسمح لي ياشيخ ؟ قال: نعم، فقال له: أتعرف أن النبي ﷺ كان يأكل الشعير؟ قال: نعم، قال له: أتعرف أن درعه حينما مات كانت مرهونة عند يهودي في ثلاثين صاعاً من الشعير؟ قال نعم، فقال له: فكيف تعيرنا بأكل الشعير والنبي ﷺ أكله[٥٠] ؟ ثم قال له: أتعلم أن النبي ﷺ نهى عن الجلوس وسط الحلقة[٥١]؟ قال: نعم، قال له فكيف تجلس في وسط الحلقة وأنت تعرف هذا النهي؟ [٥٢].

وهذا الموقف يدل على سرعة البديهة وقدرته على الرد السريع وإن كانت عبارة الشيخ النابلسي على سبيل الطرفة.

المحطة الخامسة الشام ثم الرياض:

فكر الشيخ - رحمه الله- بالتوجه إلى الشام لطلب العلم بعد نابلس، عن طريق حيفا[٥٣] وعكا[٥٤] وبيروت فلم يجد مطلوبه فيها، فسافر إلى عمّان[٥٥]، ثم إلى معان[٥٦]، ثم رجع إلى القصيم، ثم سافر إلى الرياض لطلب العلم أيضاً والتقى هناك بالشيخ عبدالله بن سليم[٥٧] والشيخ عبدالله بن سليمان بن بليهد[٥٨] رحمهما الله تعالى[٥٩].

المحطة السادسة افتتاح مدرسته الأولى في عنيزة

بعد أن طلب الشيخ رحمه الله العلم على الشيخين بن سليم وبن بليهد عاد مرة أخرى لبلده عنيزة، ولحبه للعلم والتعليم افتتح بها مدرسة وهي أول مدرسة يفتحها، ويظهر من تتبع سيرة الشيخ القرعاوي أن لديه نية صادقة، وذكاءً وقاداً واحتساباً في كل عمل يقوم به، فهو إن فتح مدرسة لتعليم القرآن الكريم، والكتابة والحساب، فلوجه الله تعالى يدرس فيها بالمجان ويبذل من ماله ما يشجع الدارسين ففي أول مدرسة فتحها في عنيزة عام ١٣٤٧هـ [٦٠]، اجتمع بها طلاب كثيرون، وكان كل ليلة جمعة يقيم ندوة من أجل تنشيطهم وكان يختبر الطلاب في دروسهم والفائز يعطيه جائزة، وكان يخرج بالطلاب خارج البلد فيجري بينهم سباقاً.

ثم توقفت الدراسة في هذه المدرسة عن التعليم واستقبال الطلاب بسبب الظروف المعيشية القاهرة التي كانت تعيشها الجزيرة العربية آن ذاك[٦١].

المحطة السابعة في مدن الخليج لطلب العلم :

وبعد أن توقفت الدراسة في المدرسة رأى الشيخ القرعاوي أن يواصل مسيرة طلب العلم وتحصيله من مظانه ومن أهله الذين عُرفوا واشتهروا به فارتحل – رحمه الله تعالى – للرياض ليدرس على يد الشيخ العلامة محمد بن إبراهيم[٦٢]، وحين وصل للرياض لم يجد الشيخ ابن ابراهيم حيث أنه كان في مكة المكرمة، فقرر من حينه الذهاب للأحساء للطلب والقراءة على يد الشيخ عبدالعزيز بن عبدالرحمن بن بشر[٦٣] - رحمه الله تعالى- وفي أثناء الدراسة كان يزاول التجارة، وبعدها ذهب إلى قطر والتقى بالشيخ محمد بن مانع[٦٤] ودرس عنده فترة، ويذكر القرعاوي أن ابن مانع أكرمه وأحسن ضيافته، إلا أنه لم يستطع أن يمكث طويلاً في قطر لانشغال ابن مانع بالقضاء والدعوة، مما دفع الشيخ القرعاوي للسفر مرة أخرى حيث كانت وجهته هذه المرة إلى رأس الخيمة[٦٥] طلباً وبحثاً عن مجالس العلم والعلماء، ولم يزد بقاء الشيخ في رأس الخيمة أكثر من أحد عشر يوماً على أكثر تقدير لعدم وجود ما كان يطمح له الشيخ من حركة علمية أو مجالس وحلق علم يلتحق بها لينهل منها، فسافر إلى عُمان ثم إلى قطر ومنها توجه إلى العراق باحثاً عن عالم يشرف على توجيهه في طلب العلم، ويبدو أيضاً أنه لم يجد مراده فرجع إلى الأحساء ومنها للرياض أملاً أن يكون الشيخ ابن إبراهيم –رحمه الله- قد رجع من سفره، غير أنه لم يجده أيضاً ومن ثم عاد الشيخ عبدالله إلى عنيزة[٦٦].

المحطة الثامنة الإفتتاح الثاني للمدرسة :

بعد أن رجع الشيخ القرعاوي –رحمه الله- لبلده عنيزة اجتمع به أهلها وطلبوا منه أن يفتتح المدرسة مرة أخرى، وتلبية لطلبهم ولرغبته في التعليم استجاب لطلبهم، وفعلاً افتتح المدرسة عام ١٣٤٩هـ تقريباً واجتمع الطلاب بالمدرسة مثل المرة الأولى بل وأكثر، وكان ذلك سبباً دافعاً للشيخ لممارسة دوره التعليمي والتربوي بصورة أكثر فاعلية وجهداً ونجاحاً ليحقق الهدف المرجو من التعليم والتدريس.

ومع اشتغال الشيخ – رحمه الله تعالى – بالتدريس وتعليم النشء إلا أن هذا لم يمنعه من العمل والاشتغال بالتجارة التي اكتسب مهارتها من نعومة أظفاره، ففتح محلاً تجارياً بعنيزة وأخذ يتجر فيه لعله يوفر دخلاً يستطيع من خلاله الإنفاق على المدرسة وعلى المحتاجين من الطلاب، ولتكون المتاجرة عوناً له على الاستمرار في التعليم، وفي هذه الأثناء أنسحب كثيرٌ من الطلاب من المدرسة للعمل والتجارة .

ومن هنا تفرغ الشيخ للتجارة والعمل بها فحقق له ربحاً كثيراً فاشترى إبلاً وغنماً وعمل بمزرعة لأسرته بمكان يقال له " الفيضة "[٦٧] خارج مدينة عنيزة، مكث على ذلك أربع سنين تقريباً، ثم باع الإبل والغنم ونصيبه من "الفيضة" ليتفرغ من جديد لطلب العلم[٦٨] .

المحطة التاسعة طلبه للعلم في المجمعة[٦٩] :

بعد أن ترك الشيخ رحمه الله تعالى العمل في المزرعة تفرغ تماماً لطلب العلم وسعى لتحصيله والمثابرة والاجتهاد لمواصلة الدراسة والالتحاق في حلق العلم والاتصال بالمشايخ والعلماء البارزين في زمانه، وبعد أن باع ما كان يملك من أنعام توجه القرعاوي رحمه الله تعالى إلى المجمعة، وهناك ألتقى بالشيخ عبدالله بن عبد العزيز العنقري[٧٠] ليدرس على يديه لكن لم يطب له المقام في المجمعة، فتوجه من حينه للرياض[٧١] .

المحطة العاشرة : ارتباطه بالشيخ ابن إبراهيم مفتي الديار :

وفي الرياض في عام ١٣٥٣هـ ذهب القرعاوي مباشرة للشيخ محمد بن إبراهيم مفتي الديار السعودية –رحمهما الله تعالى- في زمانه حيث أحسن ضيافته واستقبله استقبالاً لائقاً، بل إن الشيخ ابن ابراهيم حقق طلب الشيخ القرعاوي لينزل في حجرة بمفرده، وهذه هي المرة الأولى التي يرتبط فيها بالشيخ ابن إبراهيم يدرس عنده ويقرأ على يديه، ومكث عنده مدة من الزمن، ثم رأى الشيخ القرعاوي أن يطلب العلم في مكان آخر، فاستشار الشيخ ابن ابراهيم هل يذهب للحجاز أم للهند؟ فأشار عليه الشيخ أن يذهب للهند، لعلمه باستفادة القرعاوي من رحلته السابقة إلى الهند، وكان تحصيله فيها إيجابياً، خاصة وأن الهند في ذلك الزمان كانت موئلاً لطلاب العلم، لا سيما علم الحديث ودراسة أسانديه ومتونه، بالإضافة للغة العربية وغيرها من علوم الشريعة والدراسات الإسلامية، ثم أنتقل القرعاوي من الرياض ليستقر به المقام بعد ذلك في بلده عنيزة حيث أعاد فتح المدرسة للمرة الثالثة وكان ذلك في عام ١٣٥٤هـ، لكنه لم يستمر فيها كثيراً إذ لم يكن التعليم كما كان سابقاً، فأغلق المدرسة ورجع إلى الرياض[٧٢].

المحطة الحادية عشرة الرحلة الثانية إلى الهند :

وفي عام ١٣٥٥هـ سافر الشيخ القرعاوي إلى الهند للمرة الثانية، وكان بين سفره الأول إلى الهند لطلب العلم وسفره الأخير عشر سنوات، وتعتبر هاتان السنتان من أكثر السنوات خصوبة في الحياة العلمية للشيخ القرعاوي، وبهذا يكون قد أمضى الشيخ في الهند بمجموع الرحلتين سنتين وثمانية أشهر، حيث استأنف الشيخ دراسته بجد ونشاط دائبين، وظل يتعلم ويقرأ برغبة قوية دون كلل أو ملل[٧٣].

وبعد سنتين من الدراسة والجد والاجتهاد في الطلب والتحصيل نال الشيخ –رحمه الله تعالى – على الإجازة من شيخه أحمد الله أمير القرشي الدهلوي [٧٤]، والتي هي بمنزلة الشهادة الأكاديمية، كما أن فيها تزيكة للشيخ القرعاوي –رحمه الله- على أنه تجاوز تلك العلوم والفنون والمعارف، وكذلك توصيه بتقوى الله والمحافظة على المراجعة والاستمرار في الطلب وعدم التوقف عند حد معين، وفيها كذلك أمر مهم جداً وهو حسن ظن الشيخ أحمد الدهلوي بتلميذه عبدالله القرعاوي حين قال : "وأن لا ينساني من صالح دعواته في خلواته وجلواته"، وفيها كذلك التذكير والتوصية بالدعاء له ولمن قام بتدريسه من الشيوخ والعلماء السابقين،

فأسأل الله أن يرحم علماء المسلمين وأن يجزيهم خيراًعلى ما يقومون به من دعوة الناس وهدايتهم للصراط المستقيم.

وفي هذه الرحلة الثانية للهند ومن خلال النظر في الإجازة التي أعطيت للشيخ القرعاوي نجد أنه رحمه الله تعالى درس الكتب التالية :

١. الجامع الصحيح للإمام البخاري[٧٥] .
٢. صحيح الإمام مسلم .
٣. سنن أبي داود .
٤. الجامع للإمام الترمذي المشهور بـ" سنن الترمذي "
٥. المجتبى للإمام النسائي المشهور بـ " سنن النسائي "
٦. سنن ابن ماجه .
٧. موطأ مالك .
٨. تفسير البيضاوي .

وبالإضافة لما ذكر فقد تحصل - بفضل من الله- على العلم النافع في التفسير، والحديث، والتوحيد، والفقه، والمصطلح، والفرائض، وأصول الفقه، والتجويد، وفي النحو والصرف، والمعاني والبيان والبديع، والتأريخ والسيرة، والإنشاء والإملاء والخط، والحساب فكان – رحمه الله - عالماً بهذه الفنون عاملاً بما علم حافظاً لكتاب الله عن ظهر قلب[٧٦] .

الدعوة في جنوب الجزيرة العربية:

في شهر رمضان من عام ١٣٥٧هـ عاد الشيخ القرعاوي –رحمه الله- من الهند إلى الرياض وفيها نزل على الشيخ محمد بن ابراهيم –رحمه الله تعالى –، ومكث عنده في مجلسه يستمع للعلم ويحضر مجالس العلماء والمشائخ الذين يحضرون عند الشيخ ابن إبراهيم، وكان من بين من يأتي للشيخ ابن إبراهيم ويحضر مجلسه بعض الدعاة الذين يأتون من جنوب المملكة العربية السعودية، وينقلون للشيخ ابن إبراهيم ومن يحضر مجلسه حالة الوضع في الجنوب من تفشٍ للجهل وانتشارٍ للبدع والشرك وتعلق كثير من الناس بالأولياء وقبور الصالحين، وذلك لعدم وجود الموجه الناصح والداعية المخلص في تلك المناطق، ومن هنا جاءت فكرة ذهاب الشيخ القرعاوي للدعوة في تلك المنطقة النائية .

رؤيا تحدد مسار القرعاوي :

نعم إنها رؤيا رآها القرعاوي في منامه تدعوه وتحثه على الذهاب والدعوة في جنوب المملكة ومفاد هذه الرؤيا أنه شاهد في منامه الرسول ﷺ وهو يقول له " اذهب هكذا " وهو يشير إلى منطقة الجنوب. فوافقت هذه الرؤيا ما كان يفكر فيه الشيخ القرعاوي –رحمه الله تعالى– من الذهاب لتلك المنطقة ليمارس نشاطه العلمي والدعوي[٧٧]. فاستشار الشيخ القرعاوي بعدها شيخه ابن إبراهيم في الذهاب للجنوب وحدثه بالرؤيا التي رآها ، فأشار عليه أن يذهب لتلك المنطقة ويدعو الناس للحق ويرفع عنهم ما يستطيع من الجهل، ومعلوم أن رؤيا النبي عليه الصلاة والسلام حق فالشيطان لا يتمثل بشخص النبي عليه الصلاة والسلام .

الانطلاق للدعوة والإصلاح :

في عام ١٣٥٧هـ قصد الشيخ القرعاوي مكة لأداء مناسك الحج وكان في رفقة الشيخ ابن ابراهيم، وبقي في مكة حيث عرض عليه المسؤولون عدة مناصب منها: إدارة مدرسة المجمعة، أو إدارة مدرسة بريدة، أو يكون مدرساً في عنيزة، أو يكون مدرساً في دار الحديث بمكة المكرمة، أو مطوعاً، فلم يرغب في شيء من ذلك، بل سافر في يوم ٢٠من صفر ١٣٥٨هـ من مكة المكرمة إلى منطقة جازان[٧٨]حيث كان وصوله لها في عشرين من شهر ربيع الأول سنة ١٣٥٨هـ[٧٩].

الوصول للجنوب :

حين وصل الشيخ القرعاوي – رحمه الله تعالى - إلى ساحل جازان اشترى له بضاعة ليتاجر فيها وشاء الله سبحانه وتعالى أن يسافر مع جمَّالين من مدينة جازان الساحلية إلى مدينة صامطة[٨٠]، وعندما دخل الشيخ هذه المدينة التي لا يعرف بها أحداً توجه مباشرة لقاضيها وهو الشيخ عبدالرحمن المحيميد، وهو من أهالي بريدة، وحين دخوله للمحكمة لم يكن بها أحد، فوضع الشيخ متاعه ثم تجول في المنطقة، وتحديداً قصد السوق والذي كان يسمى "سوق الإثنين"، فتجول فيه وتعرف على معالم البلد وطبيعة المجتمع، ثم توجه خارج السوق غرباً على قدميه حتى وصل إلى الساحل ثم رجع للمحكمة حيث وضع متاعه وبضاعته ليقابل القاضي، إلا أنه لم يجده كذلك، فذهب إلى أمير منطقة صامطة آنذاك الشيخ سند الحماد، فوجد القاضي عنده، وحين رأوا الشيخ قادماً رحبوا به وأحسنوا ضيافته، ثم انصرف الشيخ القرعاوي والقاضي من عند الأمير وبعدها استأجر الشيخ القرعاوي دكاناً وسط البلده قريباً من المسجد[٨١].

بداية العمل والدعوة :

ذكرنا من قبل أن أول شيء قام به الشيخ هو استئجار دكانٍ في وسط مدينة صامطة، وفي حقيقة الأمر لم يكن هذا الدكان إلا مركزا ليلتقي فيه الشيخ بأهل البلد ويتعرف عليهم، ثم بدأ يعلمهم بعض المسائل من خلال جلوسهم معه وتبادل أطراف الحديث معهم، يقول صاحب السمط الحاوي : وبعد أن استقر به المقام استأجر دكانا جعل منه مسكناً ومتجراً ومدرسة في آن واحد[٨٢] . ويقول محمد الخشت : يذكر الشيخ القرعاوي بخط يده في أكثر من مصدر أن أول مكان زاول به التعليم في صامطة كان بجوار الجامع الكبير . وكان الشيخ يمارس التجارة في هذا المكان، ويتخذها كوسيلة ومناسبة لنشر المفاهيم الصحيحة بين المتعاملين معه[٨٣] .

مدرسة صامطة الأولى وبداية الانطلاق :

تحول ذلك الدكان بقدرة الله إلى مدرسة يلتقي فيها بعض الطلبة عند الشيخ القرعاوي الذي أوجد لهم برنامجاً تعليمياً يلقنهم من خلاله العلم بشكل سهل وميسر، وكان هذا الدكان أو تلك المدرسة هي أول مدرسة علمية بصامطة، وكانت مركز انطلاق حركة الشيخ التربوية والتعليمية والإصلاحية في جنوب المملكة العربية السعودية.

وكان الشيخ يقوم بتدريس عددٍ من الكتب منها:

- ✓ الأصول الثلاثة .
- ✓ الأربعون النووية .
- ✓ القواعد الأربعة .
- ✓ الرحبية في الفرائض .
- ✓ الآجرمية في النحو واللغة العربية[٨٤].

ومن الفوائد التربوية : البدء باليسير من العلوم والاهتمام بتعليم الفنون حسب أسسها، وعدم التنقل من علم إلى آخر أو من مستوى إلى مستوى أكثر عمقاً دون التمكن من الفن الأول.

الانتقال للتدريس في جامع صامطة :

من خلال تداخل الشيخ القرعاوي مع قاضي صامطة علم أن هناك بعض الطلبة كان القاضي يقوم بتدريسهم ولكنه لانشغاله في قضايا الناس ومشاكلهم لم يكن ليستطيع أن يتواصل معهم بشكل جيد ، فطلب القرعاوي منه أن يقوم هو بتدريسهم نيابة عنه ، فوافق القاضي على ذلك ، وبهذا تمكن الشيخ من الانتقال للتدريس في الجامع ليلتحق أكبر عدد من الطلبة لتعلم العلم[٨٥] .

انتشار اخبار الشيخ خارج المنطقة :

لقد بدأ التآلف يزداد بين القرعاوي وأهل صامطة ويرتاح كل طرف للآخر من خلال حسن تعامل الشيخ معهم في بيعه وشرائه وكذلك لتعليمه لأبنائهم بجد ونشاط. ومن هنا سألهم الشيخ هل هناك أحد يعلم الناس العلم الشرعي في المنطقة؟ فأخبروه أن بعض طلبة العلم يجتمعون عند شيخ لهم، فاستأذن الشيخ القرعاوي ودخل معهم مستفيداً، بالإضافة لما يقوم به من تدريس في دكانه والجامع.

وفي إحدى المرات استغلق عليهم أمر فلم يعرفوا جوابه عند شيخ الحلقة فعندها تكلم الشيخ القرعاوي عن المسألة بكلامٍ أبان عن علمٍ وصحةٍ وحجةٍ وبرهان، فكانت هذه الحادثة بداية انتشار خبره خارج منطقة صامطة[٨٦]. فأقبل عدد كبير من الطلاب عليه فسّر بهذا الإقبال الحسن على طلب العلم، والتفقه في الدين، وزاد نشاطه في التعليم وتوعية الناس وقام بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر مصطحباً معه بعض الطلبة، فحارب كثيراً من الأمور الشركية وأزال ما رآه من بدع وخرافات، وقضى على كثيرٍ من المنكرات كالاختلاط في الألعاب الشعبية في المناسبات كالزواج والختان والأعياد وغيرها من البدع والمحدثات[٨٧].

واقع المجتمع والخرافات والمخالفات:

تغيير الناس أمر صعب، وهو لا يخلو من مخاطر، ولا يوفَّق لذلك إلا من أخلص عمله لله، ووفق للصواب فيما يقوم به. ومع ذلك لا بد وأن يوجد من يعارض الإصلاح لأسباب متعددة، فطريق الدعوة ليس مفروشاً بالأزهار، وإنما هو طريق شائك لا يقواه ولا يستمر فيه إلا من وفقه الله - عز وجل- .

ورحم الله الشيخ القرعاوي فقد واجه كثيرا من الخرافات والمخالفات فمن صور هذه المخالفات أن يتجمع الناس حول الشيخ أو السيد كما يزعمون، ثم تقرع الطبول ويأخذ المنشد الخاص بإطلاق بعض الأرجاز السوقية يرددها وراءه المتفرجون، فإذا ما حميت الحلقة أقبل السيد على بعض عبيده وضرب على ظهورهم فينطلقون من فورهم إلى وسط الحلقة في حالة من الرقص المألوف في مثل هذه التجمعات، وفي يد كل منهم سكين شاهرها بين يديه ثم لا يلبثون أن يعملوها في أجسادهم طعناً وتجريحاً، فتتفجر دماؤهم وتسيل على مشهد من مئات الأعين. على أنهم ما يكادون يمسحون على تلك الخروق حتى يعود كل شيء إلى طبيعته، فلا دم ولا جرح ولا أثر لشيء من هذا أو ذاك، وكثيراً ما يسألون عن سر ذلك فيزعمون أن أشباحاً من الجن الذين يستخدمهم السيد هم الذين

يتلبسونهم، فيعملون ما يرونه بأمر سيدهم الذي يستطيع أن يسلطهم على من يشاء، فينتشر الخوف وتزيد الطاعة لهؤلاء المشعوذين والمنحرفين.

ومن صور الخرافات الاجتماعية الختان، وهو أن يأتي الشاب وقد قارب عمره العشرين عاماً، في وسط موكب حافل يتخلله الكثير من الزغاريد والطبول، وفي هذه الأثناء يتقدم الضحية وبيده حربة مشحوذة، وبعد خطوات من الرقص الذي يُظهر به قوته، يقف على هذا المرتفع نفسه ومعه الخاتن ومساعده، وعلى مشهد من الجمهور المترنح من السرور، يأخذ هذا بسلخ منطقة كبيرة من الجسم بدءاً من السرة. وعلى هذا المسلوخ المسكين ألا يغمض عيناً، ولا يظهر أي أثر من الضعف، بل عليه ألا ينقطع أثناء سلخه عن التبجح بأمجاد الآباء والأخوال والأجداد، وليس غريباً أن يبالغ في تجلده حتى يغرز حربته في ظاهر قدمه، ليتحقق الناظرون من شجاعته، فيكون حديث الألسن ومبعث التأسي لكل من سيأتي دوره من الفتيان[٨٨]، وغيرها من الجهالات والخرافات وحفلات الاختلاط التي حاربها الشيخ - رحمه الله تعالى- وكشف زيفها وانحرافها.

المؤامرة :

من صور البدع والتي تتجدد بين وقت وآخر ما يحدث في الأعياد من طقوس ما أنزل الله بها من سلطان . حيث يتوافد الناس من قراهم وتتقدم كل فئة تسبقهم طبولهم إلى المسجد . فإذا قضيت صلاة العيد استأنفوا قرعهم وأناشيدهم البدوية الحماسية ممزوجة بطلقات البنادق حتى ينتهوا إلى منزل شيخ الشمل، وقد اختلط النساء بالرجال، ولأول مرة يفاجأ الشيخ القرعاوي – رحمه الله تعالى – بهذه المشاهد، فلم يتصور إلا أنها مقدمة لبعض تلك المهرجانات الشيطانية، فلم يطق السكوت على المنكر ولا التحكم بأعصابه، فإذا هو ينطلق إلى وسط هذه الجموع حتى ينتهي إلى حملة الطبول فيخرقها دون أن يجد اية مقاومة!! فكأنما كانت مباغتة للقوم لم تدع لهم فرصة للكلام أو للتفكير، ولكن ما إن هدأت الأصوات وزالت المفاجأة حتى رجعوا إلى أنفسهم، وكثر اللغط، واتجه كبارهم إلى مقر شيخهم يبلغونه سخطهم على القرعاوي، الذي لم يفهموا لعمله من معنى سوى أنه عدوان على كرامتهم وتحد لقبيلتهم، ثم لم يلبثوا أن انتهوا إلى إتفاق تام على إصلاح الطبول، والخروج بها بعد صلاة العصر في عرضة ترد لهم مهابتهم مهما جر ذلك من عواقب[٨٩].

ثامناً : المؤامرة آتت اكلها :

ولعل هذه الحادثة وهذا الموقف من الشيخ القرعاوي كان مسوغاً لأهل البلد أن يشتكوا عند أميرها ليبعد القرعاوي من منطقتهم، لا سيما وأن الشيخ بدأ يضع له قبولاً عند الناس، مما جعل الرؤساء يخشون على أوضاعهم ومكانتهم الاجتماعية، فكانت هذه الحادثة فرصة لاتعوض للتخلص من الشيخ القرعاوي للأبد[٩٠]، فلما علم الشيخ بهذا الإستنكار من كبار القوم في صامطة توجه – رحمه الله تعالى – إلى جازان، وكان أميرها ذاك الوقت محمد بن عبدالعزيز بن ماضي.

ولما وصل إلى أمير جازان سلم عليه، وكان الأمير قد علم بما حصل للشيخ القرعاوي في صامطة وتأليب الناس عليه بعد تلك الموعظة في يوم عيدهم، عند ذلك أشار الأمير على الشيخ بالذهاب إلى جزيرة فرسان[٩١] من أجل تعليم الجهال هناك، وإرشادهم إلى الخير فماكان من الشيخ إلا أن يستجيب لطلب الأمير .

جزيرة فرسان :

وجزيرة فرسان كانت في تلك الفترة نائية، ومع هذا فإن الشيخ القرعاوي لم يرفض الذهاب لهذه الجزيرة مع علمه المسبق بحالها الذي قد لا يناسب ما أتى من أجله لمنطقة جازان وهو الدعوة لله سبحانه وتعالى، وحين دخل الشيخ القرعاوي لجزيرة فرسان، لم يتغير عليه الوضع كثيراً حيث الشرك والبدع والمشعوذون والسحرة والمنجمون والعادات السيئة المخالفة لشريعة النبي ﷺ [٩٢]، ومع ذلك فلم يدخل اليأس في قلب الشيخ القرعاوي ولم يقلص من نشاطه، حيث هيأ نفسه للدعوة إلى الله عز وجل من خلال فتح مدرسة في فرسان وهذه هي عادته – رحمه الله تعالى – في أي بلد يدخلها ويقيم فيها. وكان يقوم بالوعظ والإرشاد وتوجيه الناس لما ينفعهم في أمر دينهم، وظل على هذا الحال طوال شهر جمادى الثانية من العام نفسه ١٣٥٨هـ[٩٣].

صناعة الوفاء :

مع أن الفترة الزمنية التي أقام بها الشيخ القرعاوي – رحمه الله – في مدينة صامطة كانت قصيرة نسبياً إلا أن حبه تمكن من قلوب طلابه، تلك الثلة التي فتحت قلوبها وصدورها للشيخ قبل أي شيء آخر ومن هنا كانت هناك مراسلات من قبل الطلاب لأمير منطقة جازان يستحثونه على إعادة الشيخ لصامطة، ليستأنف دروسه ودعوته التي بدأها وتلقفها بعض الشباب ممن شرح الله صدورهم للحق الذي جاء به الشيخ القرعاوي، جاء في كتاب الشيخ عبدالله القرعاوي ودعوته في جنوب المملكة :قام أحد تلاميذ الشيخ الأوفياء وهو الطالب " ناصر خلوفه طياش المباركي " وكان مخلصاً وفياً للشيخ، بكتابة رسالة يستعطف فيها أمير المنطقة ويطلب منه عودة الشيخ إلى صامطة، وبيَّن له الأثر الإيجابي الذي تركه الشيخ القرعاوي في نفوس الطلاب الذين التحقوا بحلقة الشيخ، وما قام به من إزالة كثيرٍ من البدع والمنكرات والشركيات، وانتظر هذا الطالب فترة ولم يأته رد على رسالته، فكتب أخرى. وفي هذه الرسالة يستحثه ويذكره بالله ويطلب منه أن يعيد إليهم الشيخ القرعاوي، وعندما وصلت الرسالة إلى الأمير اهتم بأمر عودته إلى صامطة فبعث للشيخ القرعاوي برسالة يحثه على العودة وأرفق بها رسالة الطالب والتلميذ ناصر خلوفه إلى حيث

يقيم الشيخ بفرسان والتي تضمنت حث الشيخ على العودة إلى مدينة صامطة[٩٤].

من فرسان إلى جازان :

حال تلقي الشيخ القرعاوي تلك الرسالة من أمير جازان والذي حثه فيها على الرجوع إلى صامطة ما كان منه إلا أن جمع متاعه وكتبه وعاد مباشرة إلى جازان في غرة رجب عام ١٣٥٨هـ، حيث قابل أميرها الشيخ خالد بن أحمد السديري الذي رحب به وشجعه على إتمام مسيرته الإصلاحية ونشر دعوته وتعليم الناس الخير، ثم توجه القرعاوي لمدينة صامطة.

مُزهرة :

وفي أثناء الطريق مرّ الشيخ بقرية "مزهرة" فأسس بها مدرسة وبنى مسجداً من الخشب والقش وبقي فيها شهراً يعلم الطلبة ويحفظهم القرآن الكريم، ودرسهم بعض الدروس الابتدائية في علم التوحيد والتجويد والفقه ونحو ذلك، وكان يقوم في أثناء ذلك بالوعظ والإرشاد وتوجيه الناس لما ينفعهم[٩٥]، يقول الشيخ القرعاوي : "توجهت إلى مُزهرة قرية الحكميين ففتحت فيها مدرسة بأول رجب، وأصلحت مسجدها، وهو أول مسجد أصلحت بتهامة"[٩٦].

ولم يكن طلاب الشيخ في صامطة يعرفون شيئاً عن شيخهم فرفعوا خطاباً ثالثاً لأمير جازان سائلين فيه عن الشيخ وجاءهم الرد أن الشيخ ترك "فرسان" وهو في "جازان" فعليهم أن يتلمسوا مكان الشيخ بأنفسهم. وفعلا هذا ما حصل من تلميذ الشيخ البار ناصر خلوفة حيث أخذ يبحث عن الشيخ في قرى ومناطق "جازان"، حتى جاءه الخبر مع رجل من أهل من " مُزهرة " بأن الشيخ القرعاوي موجودٌ عندهم في قريتهم، وأخبره بما قام به من أعمال خير في تلك الفترة الوجيزة! فسعى ناصر خلوفة للقاء شيخه والوصول إليه بكل طريقة، وفعلاً تحقق له ما يريد وذلك في سوق يوم الأحد " في أحد المسارحة " حيث التقى الطالب بشيخه، ومن هنا أظهر الطالب للشيخ أثره الذي تركه في قريته وحب طلبته له وتمنى عليه أن

يرجع معه إلى مدينة "صامطة" وأقنعه بذلك، ومن هنا كانت العودة وبداية العمل الذي أثمر الخير الكثير[٩٧].

ولا بد أن نقف هنا مع هذا الطالب الوفي والذي أظهر حبه وتعلقه بشيخه عملاً جسّده في الواقع من خلال تلك المراسلات لأمير منطقة جازان ثم البحث عنه حتى لقيه، وهذا الوفاء إنما هو امتثال لقوله عليه الصلاة والسلام (حسن العهد من الإيمان)[٩٨].

صامطة ووفاء يقابله وفاء :

اقتنع القرعاوي بالعودة لصامطة بصحبة تلميذه ناصر بن خلوفة في غرة شعبان من عام ١٣٥٨هـ، وعند عودته بنى مدرسة من الخشب والقش في بيت ناصر بن خلوفة، الذي كان مقعداً ولم يستطع الذهاب لدروس الشيخ إلا بصعوبة بالغة، فكان في فتح المدرسة في بيته رد شيء من الجميل له من الشيخ، وهذا لا شك وفاء منه لمن يستحق الوفاء وحرصه على عون من يستحق العون، ومن جهة ثانية لكي يستوعب المكان الأعداد المتزايدة من الطلبة الذين يحضرون الدرس من أنحاء مختلفة وقرى مجاورة لمدينة صامطة.

وهذا الاستقرار في الدعوة والتدريس مكَّن للشيخ وتلاميذه في تثبيت المواعيد وجدول الدروس بشكل منتظم ليستفيد الطلاب من شيخهم ومن أوقاتهم بطريقة إيجابية تعود عليهم بالنفع[٩٩] . فمن هنا كان للشيخ جدول أسبوعي للدروس والمحاضرات يبدأ من يوم السبت حتى نهاية يوم الخميس. أما في يوم الجمعة فيخرج الشيخ مع طلابه إلى القرى للدعوة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكرات، فهو من خلال تلك الجولات يربي الطلبة على الدعوة، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وكانت لتلك الجولات آثار عجيبة في الإصلاح والتغيير وكذلك جمع طلاب جدد من القرى المجاورة التي يذهب لها الشيخ، وكان لمساندة أمير صامطة أكبر

العون على تحقيق الأهداف وانتشار دعوة الشيخ في الجنوب عموما وفي مدينة صامطة على وجه الخصوص[١٠٠] .

اساليب دعوية:

ونلاحظ أن الشيخ القرعاوي – عليه رحمة الله تعالى – استخدم أسلوبين من الدعوة إلى الله عز وجل.

الأسلوب الأول هو الدعوة العامة وتتمثل في التواصل مع كافة فئات المجتمع، صغيرهم وكبيرهم، صالحهم وفاسدهم، كما يتمثل في إلقائه للخطب والمواعظ العامة في الأسواق والمنتديات، لاشك أن هذا أوضح صورة من صور الدعوة العامة.

أما الأسلوب الثاني في دعوة الشيخ فهو في الدعوة الخاصة لطلبة العلم، وهذا ما يحصل للشيخ مع طلابه في المدرسة الأولى التي أنشأها في دكانه وكذلك المدرسة الثانية التي أنشأها في بيت تلميذه ناصر بن خلوفة[١٠١] .

الشوق لأهله وابنائه :

و في أواخر شهر رمضان من نفس العام أي ١٣٥٨هـ زاد اشتياق الشيخ لأهله في بلده عنيزة، فشد رحاله نحوهم يسبقه شوقه إليهم لاسيما وأن غياب الشيخ عنهم دام أربع سنوات تقريباً، لأن الشيخ – رحمه الله تعالى – لم ير أهله منذ أن ذهب للهند في المرة الثانية في عام ١٣٥٤هـ، ثم رجع بعدها للرياض، ثم ذهب لمكة المكرمة، ومنها ذهب للجنوب للدعوة في سبيل الله سبحانه وتعالى، ووصل الشيخ القرعاوي "لعنيزة" بعد طول غيبة في أول ذي القعدة من عام ١٣٥٨هـ، وبقي الشيخ عند أهله وأبنائه شهري ذي القعدة وذي الحجة[١٠٢] .

العودة إلى صامطة واستئناف النشاط المميز:

سافر الشيخ القرعاوي في نهاية شهر ذي الحجة إلى حيث دعوته التي أنشأ بها مدارسه وترك فيها طلابه إذ اتجه إلى مكة المكرمة، وبقي فيها شهراً وعشرين يوماً، حتى دخل شهر صفر من عام ١٣٥٩هـ، واشترى منها كتباً في التفسير والحديث والتوحيد والفقه والتاريخ وغيرها، ثم اتجه إلى جازان تحديداً في ١٨صفر من نفس تلك السنة، وكان أول ما قام به حين عودته أن أعاد بناء المدرسة للمرة الثانية من القش في محلها الأول ببيت الشيخ ناصر بن خلوفة. وابتدأ التدريس فيها بنفسه في الثالث عشر من شهر ربيع الأول في نفس تلك السنة أيضاً، واستمر التدريس فيها ثمانية أشهر من العام نفسه ولكن النشاط الذي بذله الشيخ في هذه الأشهر الثمانية يعادل سنوات، فقد نشط الشيخ وطلابه هذه السنة في التعلم والتعليم والذهاب إلى القرى للوعظ والإرشاد[١٠٣]، وبحماس وجهد منقطع النظير فتحقق على إثر ذلك الكثير من التقدم في نشر الدعوة.

جني الثمار :

وعلى إثر ذلك الجهد والنشاط بدأت ثمار هذه الدعوة تؤتي أكلها في منطقة الجنوب كافة حيث بدأ عدد الطلاب يزداد شيئاً فشيئاً، حتى أنه التحق بمدرسته طلاباً من مختلف الأعمار، ولم يكن الوقت يسعف الشيخ لتدريسهم كلهم، فأخذ يستعين بطلابه الكبار لتدريس صغار الطلاب، ومن هنا بدأ في صناعة المعلمين.

و مع هذا النجاح لم يتوقف الشيخ عن الخروج للقرى والتجول فيها نهاية كل أسبوع للدعوة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، واستمر في إقناع أكبر قدر من الشباب لحضور الدروس في مدرسة الشيخ ليتم تعليمهم وتثقيفهم، فلم تخلُ قرية من استجابة واحد أو أكثر ليكونوا ضمن قافلة الخير التي يقودها الشيخ القرعاوي بنفسه، بل إنه في بعض الأحيان كان يستعين بتشجيع رؤساء القبائل وأمراء الشمل على بعث أبنائهم إليه لتعليمهم[١٠]، ولا شك أن استجابة شيوخ القبائل وكبرائهم لدعوة الشيخ القرعاوي وحث من تحت إمرتهم على دخول مدرسته كان له أثر كبير على قبول الناس له، ولا شك بأن القبول من توفيق الله سبحانه وتعالى.

ابرز طلاب الشيخ :

إن مما يعين على قيام أي حركة دعوية في أي مكان وزمان وجود عنصر الشباب فيها وهذا بطبيعة الحال هو ما حصل للشيخ عبدالله القرعاوي، حيث هيأ الله له مجموعة من الشباب التحقوا بمدرسته الأولى، كانوا عوناً له في كثير من المناسبات، كما مر معنا في مسألة سفره لجزيرة فرسان ورجوعه منها وأبرز هؤلاء الطلاب هم :

- ناصر بن خلوفة طياش مباركي .
- محمد بن ماطر رضوان.
- حسن بن يحي محمد حملي.
- عثمان بن عثمان حملي .
- يحيى بن حسن محمد مذكور.
- محمد بن محمد جابر مدخلي.
- حسن بن محمد شبير نجمي .
- حسين بن محمد شبير نجمي .
- مرعي بن أحمد عبده قحطان .
- منصور بن منصور بهلول .

نابغة الجنوب:

إن كان يستحق أحدٌ أن يكون نابغة الجنوب بلا منازع فهو الشيخ حافظ بن أحمد علي الحكمي[١٠٥]، الذي كان من أبرز طلاب الشيخ وأكثرهم قرباً منه، وقد اختلفت بعض الروايات في كيفية ارتباط الشيخ حافظ بأستاذه الشيخ القرعاوي، إلا أن الاتفاق أن حافظ بن أحمد الحكمي – رحمه الله تعالى - بعث بخطاب للشيخ القرعاوي مع أخيه محمد الحكمي يطلب منه بعض الكتب في التوحيد، ولما قرأ الشيخ الرسالة تلمس فيها ملامح الذكاء والفطنة وذلك لحسن التعبير وجودة الخط وهذا من فراسته، فتوجه الشيخ إلى قرية حافظ الحكمي، ونزل عند شيخ القرية وحضر الغلام الذي كان يرعى الغنم لوالديه، وطلب منه الشيخ الحضور إلى المدرسة التي افتتحها في هذه القرية، وبقي الشيخ القرعاوي عندهم وقتاً من الزمن يدرِّسهم مبادئ العلوم، إلا أن هذا الانقطاع عن صامطة أزعج طلابه هناك، فآثر أن يرجع إليهم وإلى مدرسته الأولى، ويدعو الطلاب الجدد من هذه القرية إلى اللحاق به هناك لمواصلة الدراسة، وكان من حرص الشيخ القرعاوي على تلميذه حافظ الحكمي أنه إذا غاب عن حضوره للمدرسة يذهب الشيخ بنفسه لقرية حافظ الحكمي ويقدم له الدروس التي تأخر عنها. ولم يخب ظن الشيخ القرعاوي في تلميذه حافظ الحكمي الذي أصبح يشار إليه بالبنان،

لاسيما وأنه ألف عدداً من الكتب في العقيدة وغيرها وهو في بداية عمره[١٠٦] حيث توفاه الله تعالى وهو لا يزال شاباً.

اول مكتبة علمية في صامطة :

بما أن الخير عم المنطقة والنور سطع في نواحيها ، كان لا بد من التفكير في إيجاد معين دائم للطلبة ليتزودوا منه بالعلم في أي وقت يريدون، فمن هنا جاءت فكرة إنشاء مكتبة في صامطة ، لا سيما وأن الشيخ كما ذكرنا قد ذهب لمكة المكرمة وأحضر معه أمهات الكتب التي كان يحتاج لها لإتمام مسيرته الدعوية ، وفي مستهل عام ١٣٥٩هـ. أسس الشيخ القرعاوي وطلابه النجباء مكتبة تشتمل على أمهات الكتب والمراجع في مختلف الفنون، ثم زاد في سعة المدرسة خمسة فصول، نظراً لتزايد الطلاب بها من مختلف القرى والمناطق المجاورة[١٠٧].

علاقة الحنان والحب والإخوة :

هكذا تتجلى حقيقة علاقة الشيخ بطلابه وكيف كان يرعاهم ويحسن إليهم، فالرابطة الحميمة لاشك مبعثها الحنان والحب والأخوة الإيمانية، فالقرعاوي لم يكن معلماً فحسب بل كان مربياً فاضلاً وأباً رحيماً يتفقدهم ويحن إليهم، لا يتغذى إلا معهم، ومن شدة عنايته بأمرهم وتربيته لهم أنه أمر بختان الشيخ حافظ الحكمي على الطريقة الشرعية خلافاً لما كان سائداً في المنطقة من ختان بطريقة وحشية مرعبة . وتشجيعاً من الشيخ القرعاوي لكافة قرناء حافظ الحكمي نجده قد صنع وليمة له ووعد من يصنع مثل حافظ أن يُولم له وذلك ليقضي على هذه العادة السيئة المتفشية بين الناس بدءاً من مدرسته وطلابه[١٠٨].

بل نجد أن الشيخ القرعاوي - رحمه الله - حين لمس بوادر النباهة والنبوغ في بعض طلابه يكلفهم بتدريس صغار الطلبة لتدريبهم وزرع الثقة في أنفسهم وقلوبهم وهذا لا شك أنه من حبه وتقديره لهم.

وأكثر من ذلك أيضا فالشيخ قام بعمل عظيم جداً لا يقل عن تركه أرضه التي ولد فيها ونشأ إلى جهة مجهولة بالنسبة له ألا وهو تزويج ابنته للشيخ حافظ بن أحمد الحكمي. وكان زواجاً مباركاً حيث

أصبحت زوجته عوناً له على طاعة الله، وعلى التفرغ لطلب العلم والتأليف[١٠٩].

المؤامرات لم تتوقف:

لقد ذكرنا من قبل المكيدة التي قام بها بعض من يرفض الحق الذي جاء به الشيخ القرعاوي مما أدى إلى ذهابه وانتقاله إلى فرسان ثم عودته مرة أخرى لمدينة صامطة، لكن هذه المكائد لم تقف عند ذالك الوقت بل إنها زادت وتكررت. لكن بفضل الله ومنته كان مردودها إيجابياً على الشيخ وعلى حركته ونهضته الإصلاحية.

ساحر :

ومن المكائد التي حصلت للشيخ القرعاوي - رحمه الله- ما أرسله بعض الحاقدين للملك عبدالعزيز يخبرونه بأن الشيخ القرعاوي ساحر ! فغضب لذلك الملك وأمر به، لكن أشار عليه ولي العهد آن ذاك الأمير سعود بن عبدالعزيز أن علينا التريث والتحقق من الأمر، فتم ذلك فعلاً وتبين لهم زيف هذا الإدعاء.

متمرد:

وأتهم بعضهم الشيخ القرعاوي أنه يقود حركة سياسية تهدف إلى التمرد في الجنوب وأن القرعاوي يبث أفكاراً غريبة في عقول الجماهير، وهنا كذلك قرر الملك عبدالعزيز بإرسال بعثة أخرى لتقصي الحقائق وقد

تكونت تلك البعثة من مجموعة من كبار علماء نجد تحت رئاسة الشيخ فيصل بن عبد العزيز المبارك[١١١] والشيخ محمد بن علي البيز[١١١]، والتي خرجت بانطباع إيجابي جداً عن الشيخ القرعاوي وطلابه ومدارسه وطريقة دعوته، ثم أن هذه اللجنة لم تجد أي دليل على مزاعم واتهامات خصوم الشيخ القرعاوي وتلاميذه.

خاتمة :

في هذه المرة كان الخصوم أكثر جرأة في إلصاق التهم الزائفة على الشيخ القرعاوي حيث زعموا أن القرعاوي يريد أن يفتح للزيدية[١١٢] جبهة في المنطقة الجنوبية تمهيداً للتمرد على الحكومة السعودية. فاتصل الشيخ القرعاوي – رحمه الله تعالى – بالشيخ ابن إبراهيم وأرسل إلى الملك عبد العزيز وولي عهده الأمير سعود بن عبدالعزيز وطلب منهم إرسال لجنة لتقصي الحقائق وأُرسلت هذه اللجنة عام ١٣٦٤هـ، وكان على رأسها الشيخ صالح بن عبد الحميد، فكان أن أخذوا جولة في مدرسة الشيخ القرعاوي في صامطة وكذلك جولة أخرى على عددٍ من المدارس التي فتحها وأنشأها الشيخ القرعاوي، وقابلت هذه اللجنة كذلك عدداً من المعلمين وطلاب المدارس وخرجوا بانطباع جيد عن جهود الشيخ ومدارسه في منطقة الجنوب، وكتبت اللجنة تقريراً إيجابياً بينت فيه مميزات الشيخ القرعاوي والنتائج التي وصلت إليها، بل دونت هذه اللجنة في تقريرها

أسماء المعلمين والطلاب، حيث بلغ عددهم في هذا الإحصاء تقريباً ستة وخمسين معلماً وستاً وعشرين مدرسة، أما الطلاب فكان عددهم ألفاً ومئتي طالبٍ، ولا شك فإن هذه التقارير أسعدت الملك عبد العزيز الذي أمر وفق ذلك بمكافأةٍ كبيرة للجنة، وخصص كذلك مرتبات لمعلمي ومدارس الشيخ القرعاوي وطلابها، وهكذا تحولت هذه المكيدة الحاقدة في مصلحة الشيخ ودعوته وأسفرت عن الخير لصالح دعوة التوحيد في منطقة الجنوب.

سارق:

ولم ييأس أهل السوء من عدائهم للشيخ القرعاوي والوشاية لدى الحكومة آنذاك، وهذه المرة توجه النقد إلى الطعن في أمانة الشيخ القرعاوي من ناحية الأمانة والأمور المالية، وسبحان الله الذي جعل تناقضهم ظاهراً في دعواهم هذه المرة، ففي الوقت الذي كانوا يتساءلون فيه عن رواتب المعلمين أين تذهب، قالوا إن الشيخ القرعاوي يسحب طلاب المدارس الأخرى ليكثر به طلابه على حساب طلاب المعارف، فالتناقض هنا ظاهر فالذي يأخذ المال يستحيل أن يعطي الطلاب مالاً ليجلبهم له، ولا شك أن هذه الشائعة تؤثر في الشيخ وفي نفسيته لكنه بقي ثابتاً على ما هو عليه من الحق ومفوضاً أمره لله تعالى، وكانت نتيجة هذه الفرية أن جاءت لجنة أخرى غير اللجان السابقة تحقق في حقيقة هذه الشكوى، وقد

تكونت هذه من مسؤولين يمثلون وزارتي المعارف والمالية وأمارة جازان، ومع وجود هذه اللجنة إلا أن الأمير سعود – رحمه الله تعالى – تحقق من حقيقة هذه الشائعة بنفسه وتيقن من فسادها وعلى إثر ذلك بعث رسالة إلى الشيخ القرعاوي يطيب فيها خاطره ويحثه على مواصلة نشاطاته الدعوية والتعليمية في الجنوب[١١٣].

مدارس في اليمن:

لم يقتصر الشيخ القرعاوي على افتتاح مدارسه فقط في جازان وداخل الحدود السعودية بل تجاوزها وفتح مدارس في اليمن حيث افتتح رحمه الله تعالى هذه المدارس في عام١٣٧٥هـ، وقد أرسل الشيخ رحمه الله تعالى بعض طلابه اليمنيين الذين التحقوا بمدارس الشيخ بمنطقة جازان والذين كانوا موضع ثقة الشيخ، ففتح الله الخير على أيديهم، وقاموا بفتح مدارس في مناطق متعددة، وقد انتدب الشيخ للإشراف على هذه المدارس الشيخ عمر بن أحمد جردي مدخلي، ووجهه توجيهاً سليماً موافقاً لخطته لمدارس صامطة، وكانت هذه المدارس تزيد على مئة مدرسة في قرى متفرقة من اليمن[١١٤] .

انتشار مذهل للمدارس :

وقد انتشرت مدارس الشيخ القرعاوي بعد ذلك في المنطقة انتشاراً مذهلاً، يقول الشيخ القرعاوي رحمه الله تعالى : "لقد تجولت الهيئة التي يرأسها الشيخ محمد بن جبير على نحو ألف وخمسمائة مدرسة، وباقي عليها سبعمائة وخمسون مدرسة لم يتجولوا عليها، أما مجموع الطلاب والطالبات فكان عددهم نحو خمسة وسبعين ألفاً ما بين تلميذ وتلميذة أو يزيدون، منهم نحو عشرة آلاف تلميذ وتلميذة بالمدارس العلمية ويقصد بالعلمية هو من كان ختم القرآن الكريم، ومعه مبادئ التوحيد والفقه والحديث والتجويد والسيرة والفرائض والخط والحساب والإملاء، انتهى كلام الشيخ عبدالله القرعاوي رحمه الله تعالى[١١٥].

اندماج مدارس الشيخ القرعاوي مع وزارة المعارف :

وفي مقابل نشاط الشيخ القرعاوي وفتحه للمدارس في منطقة الجنوب كانت النهضة العلمية بعمومها قد أخذت في كل اتجاه من أنحاء المملكة العربية السعودية، حتى إذا بلغت طلائعها ميادين نشاط القرعاوي وجدت السبل معبدة، والاستعداد على أتمّه، ثم ما لبث أن تسلمت من يدي الشيخ راية الكفاح، الذي كان قد حقق أفضل النتائج الممكنة بفضل الله تعالى، إذ تَخَرَّجَ جيل من صفوة الشباب في المملكة العربية السعودية عقيدة ودأباً لا يفتر عن خدمة الإسلام[١١٦]، وكان ذلك الانضمام لمدارس الدولة في عام ١٣٨٠هـ، وعلى ضوء ذلك قامت الوزارة بزيادة افتتاح المدارس بالمدن والقرى والجبال ولقد فرح الشيخ القرعاوي رحمه الله تعالى بذلك فرحاً شديداً من أجل تعليم الناس العلم النافع، حتى لا ينطمس العلم والخير الذي كان سبباً في ظهوره لحيز الوجود بتوفيق الله سبحانه وتعالى[١١٧].

مرض الشيخ ووفاته:

لقد ظل الشيخ القرعاوي - رحمه الله تعالى – يمارس دوره في خدمة التعليم حتى ألمَّ بالشيخ مرض يسير في بداية أمره وهو في جازان عام ١٣٨٩هـ، وفي يوم الخميس السابع والعشرين من شهر صفر من نفس العام تم نقله إلى الرياض، وأُدخل المستشفى الكبير بالشميسي، وقد علم بذلك العلماء وطلبة العلم الذين جاءوا لزيارته والدعاء له بالشفاء، وكان رحمه الله تعالى يقابلهم ببشاشة ويدعو لهم بالثواب، ويوصيهم بأعمال الخير، وقد بقي الشيخ على سرير المرض فترة من الزمن حتى وافاه الأجل في يوم الثلاثاء الثامن من شهر جمادى الأولى عام ١٣٨٩هـ، عن عمر يناهز السبعين عاماً قضاها – رحمه الله تعالى – في طلب العلم، والدعوة إلى الله ونشر الخير وتعليم الناس أمور دينهم ودنياهم، وقد شيع جنازته وصلى عليه جمع غفير جداً من طلاب العلم، والمشايخ والمسؤولين بعد صلاة المغرب في الجامع الكبير بالرياض، ودفن بمقبرة "العود"، رحم الله الشيخ القرعاوي رحمة واسعة وأسكنه فسيح جناته[١١٨]، وقد خلف الشيخ رحمه الله تعالى أحد عشر ولداً واثنتي عشرة بنتاً.

دروس في أسباب نجاح دعوة الشيخ القرعاوي:

لا شك أن لهذا النجاح الباهر في دعوة الشيخ القرعاوي –رحمه الله- أسباباً كثيرة مهمة يلزم الدعاة والمصلحون والمربون معرفتها، ومن ثم تمثلها وتطبيقها في واقعهم التربوي والتعليمي والدعوي، ولعل من أهم أسباب النجاح ما يلي :

أولا : التوفيق من الله عز وجل :

فمع أن الشيخ – رحمه الله تعالى- رحل وسافر وتغرب كثيراً لكنه لم يكتب له البقاء والمكث إلا في منطقة جازان التي لم يكن يعرف فيها أحداً، ومع ذلك طاب له المقام بها ووجد له قبولاً عند أهلها، ووفقه الله عز وجل كما وفق كثيراً من العلماء والدعاة في نشر فكرهم ودعوتهم.

ثانياً : الإخلاص :

الإخلاص يتجلى واضحاً في سيرة الشيخ القرعاوي ولا نزكي على الله أحداً، فترك الشيخ أهله وبلده في أكثر من مناسبة ليتفرغ لما يريد الوصول له من العلم، ولا يستطيع ذلك إلا من أخلص لربه فيما يريد من تحقيق لأهدافه، كما أنه لم يدعُ لتعظيم شخصه أو تجميع الناس حوله،

أو نيل شيء من حطام الدنيا، ولقد بقي الشيخ فترات طويلة وليس بيده ما ينفق على نفسه أو على طلابه، وكانوا عند اشتداد القحط يأوون إلى الأرياف والقرى المجاورة بحثاً عن لقمة العيش وطلباً لرفادة ذوي الطَّوْل من الوجهاء المحبين لتستمر الدروس ولا تنقطع.

و مما يُظهِر عدم رغبة الشيخ للظهور أنه لم يتولَّ تأليف الكتب وتصنيفها بل كلف تلميذه حافظ الحكمي، ولا يعرف للشيخ القرعاوي كتب مطبوعة يتداولها الناس، ولو فعل ذلك الشيخ للقي قبولاً على الأقل من طلابه[١١٩].

ثالثاً: طلب العلم.

قبل أن يقوم الشيخ القرعاوي رحمه الله تعالى بنشر العلم والدعوة والخير ظلَّ الشيخ أربعين سنة تقريباً يطلب العلم ويسافر لكل مكان لتحصيله، بل وصل لبلادٍ لم يصل إليها إلا قليل من الناس، كالهند التي كانت دار الحديث في ذلك الحدّ، وكلما انقطع عن العلم سعياً في التجارة وطلب المال رجع إليه بشوق بالغ وفهم عظيم وذلك عندما يسد حاجته ويجد ما يعينه على العود إليه، حقاً لقد خالط حب العلم سويداء قلبه، وعلم أن فيه سعادة الدارين، وأن العلم لا يتحقق إلا بالصبر والتعلم والتحصيل والجد والاجتهاد[١٢٠].

رابعاً : تحديد الهدف :

تحديد الأهداف أمر في غاية الأهمية لأي عمل مهما صغر أو كبر، ولذا نجد كثيراً من الأنشطة الدعوية والبرامج التعليمية والتثقيفية تعطلت في وسط الطريق، وما ذاك إلا لغياب الهدف وعدم وضوحه لدى صاحب المشروع أو الدعوة.

لكن الشيخ القرعاوي – رحمه الله تعالى – كان هدفه واضحاً من البداية، لذا كان النجاح حليفه مع ما تعرض له من مواقف وعداوات لا يخلوا منها كل صاحب هدف نبيل ورسالة سامية، وعلى رأس الدعاة الذين تعرضوا للابتلاء عموماً الأنبياء عليهم صلوات ربي أجمعين.

خامساً: التضحية:

لقد ضحى الشيخ القرعاوي بما كان عنده من تجارة رابحة، وضحى بأكبر من ذلك حين ترك أهله وبلده والمناصب التي عرضت عليه وذهب لتلك المنطقة التي لا يعرف بها أحداً فقط لينشر دعوته بين الناس، وفي هذا تأسٍ بالنبي ﷺ حين ترك داره في مكة المكرمة شرفها الله، وهاجر إلى المدينة النبوية.

سادساً : الصبر :

قال تعالى (إنما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب)[١٢١]، والصبر كما هو معلوم له أقسام ثلاث : الأول صبر على أقدار الله المؤلمة . الثاني : صبر على الطاعة . الثالث : صبر عن معصية الله عز وجل.

و المتأمل في سيرة الشيخ القرعاوي يجد أن جميع ما ذكر من أنواع الصبر قد تحققت من بداية حياته العلمية وحتى نهاية نشاطاته الدعوية في منطقة الجنوب، وهذا الذي يجب أن يكون عليه الدعاة إلى الله، أن يصبروا ولا يستعجلوا النتائج.

سابعاً: تطبيق ما يدعو إليه:

لابد لمن يدعو لأمر أن يطبق ما كان يدعو إليه لكي يكون له القبول عند الآخرين، فالشيخ – رحمه الله تعالى- هكذا كان من حيث طلبه للعلم، ومحافظته على الصلوات، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وبذل الجاه والمال في دعوته، فكل ما كان يدعو له الشيخ كان يصدر عن قناعة تامة، وتمثلت هذه القناعة في التطبيق على النفس أولاً ثم الدعوة إليه.

الخاتمة

وبعدما أخذنا هذه الجولة المتعة في سيرة الشيخ عبد الله القرعاوي - رحمه الله تعالى- نخرج منها بفوائد عظيمة جداً يلزم أن يصطحبها كل مربٍ أو صاحب دعوة في دعوته، وعلى الإنسان إذا تبوأ منصباً دعوياً أو تربوياً عليه أن يعلم جيداً أن هذا المكان ما هو إلا تكليف لإيصال رسالة محددة يبتغي بها قبل كل شيء وجه الله تعالى والدار الآخرة، ومن جانب آخر نحتاج في هذا الزمان إلى أشخاص ورجال يحملون همَّ الإسلام والدعوة إليه ونشره كل حسب قدرته وطاقته، لا يرده أي عائق مادي فيعمل بما لديه من قدرات وطاقات ولو كانت يسيرة.

فأسأل الله أن يكلل جهود المصلحين بالتوفيق والنجاح إنه ولي ذلك والقادر عليه وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

المراجع

[1] مجلة المنهل الصادرة في المملكة العربية السعودية في لقاء مع الشيخ القرعاوي -رحمه الله تعالى – والتي تحدث الشيخ فيها عن نفسه بإسهاب في هذه المقابلة.

[2] : مجلة البحوث العلمية ٢٨٥/٤٢(منقول من مجلة المنهل ص١٨٨)، الشيخ عبدالله بن محمد القرعاوي ص١٢، الإعلام للزركلي ١٣٥/٤، النهضة الإصلاحية ص١٢.

[3] : عنيزة محافظة من محافظات منطقة القصيم، في وسط المملكة العربية السعودية . وسبب تسميتها بهذا الاسم نسبة لأكمة أو تل في عنيزة يكتسب اللون الأسود فنسبة المحافظة له .

[4] : والقرعاوي نسبة إلى قرية شمالي بريده بمنطقة القصيم سكنها أحد أجداده . ذكره صاحب الإعلام ١٣٥/٤، النهضة الإصلاحية: مرجع سابق ص١١ .

[5] محافظات في منطقة القصيم بالمملكة العربية السعودية.

[6] : مجلة البحوث العلمية ٢٨٥/٤٢(منقول من مجلة المنهل ص١٨٨)، الشيخ عبدالله بن محمد القرعاوي ص١٢ .

[7] ولعل هذا من حرصها وحبها للخير.

[8] وهذه الأيام (١٣، ١٤، ١٥) تسمى الأيام البيض وجاء الحث على صيامها في حديث لأبي هريرة رضي الله عنه حيث أوصاه النبي عليه السلام على صيامها .

[9] : قال عليه الصلاة والسلام (من صام رمضان ثم أتبعه ستاً من شوال فكأنما صام الدهر) حديث صحيح.

[10] : وفي عشر ذي الحجة تجتمع أمهات العبادات كما قرر ذلك العلماء ومنها الصيام وغيرها . يرجع في ذلك لكتاب لطائف المعارف لابن رجب – رحمه الله –

[11] : السمط الحاوي ص٩

[12] : كتاب الشيخ عبدالله القرعاوي ودعوته في الجنوب ص١٣ .

[١٣] : القرعاوي الداعية ص ١٦٦

[١٤] : علماء نجد خلال ستة قرون ٦٣١/٢

١٥ الحوقلة : قول لا حول ولا قوة إلا بالله .

١٦ الحسبلة : قول حسبنا الله ونعم الوكيل.

[١٧] : السمط الحاوي لأسلوب الداعية القرعاوي ص٨

[١٨] : روضة الناظرين ٤٠/٢

١٩ : الشيخ ابراهيم حلواني أحد معلمي الخط المعروفين في مكة.

[٢٠] : الشيخ القرعاوي ودعوته في الجنوب مرجع سابق ص ١٤

[٢١] : القرعاوي الداعية ص١٨٢

[٢٢] :الشيخ عبدالله القرعاوي ودعوته ص ١٣ ومثله قال صاحب السمط الحاوي ص ٨

[٢٣] : النهضة الإصلاحية في الجنوب ص ١٢

[٢٤] الفود: معظم شعر الرأس مما يلي الأذن.

[٢٥] : مجلة البحوث العلمية ١٩١/٤٢(نقلا عن مجلة المنهل)

[٢٦] : الشيخ عبدالله القرعاوي ودعوته في الجنوب مرجع سابق ص ١٥

٢٧ :علماء نجد خلال ستة قرون ٦٣١/٢

[٢٨] : هي مدينة كبيرة في جنوب شرق تركيا تقع على حواف نهر دجلة . استوطنها عرب من بني بكر بعد الفتح الإسلامي في عهد معاوية فسماها العرب ديار بكر .ينظر (الموسوعة الإلكترونية ويكيبيديا)

[٢٩] قبيلة من قبائل الجزيرة العربية.

[٣٠] : الجبيل مدينة تقع في شرق المملكة العربية السعودية أصبحت من المدن الصناعية الكبيرة في العصر الحديث .

[٣١] : النهضة الإصلاحية مرجع سابق ص ١٤

[٣٢] :روضة الناظرين ٤٥/٢

[٣٣] : البصرة مدينة عراقية ومركز محافظة البصرة التي تقع في أقصى الجنوب الشرقي على رأس الخليج العربي . والبصرة تعني الحجارة البيضاء .

[٣٤] : لم أعثر على اسم هذا العالم .

[٣٥] : الشيخ عبدالله القرعاوي ودعوته في الجنوب مرجع سابق ص١٦

[٣٦] : ينظر في هذا الشيخ عبدالله القرعاوي ودعوته لجنوب ص١٦، النهضة الإصلاحية في الجنوب ص١٤، مجلة البحوث العلمية ٢٩٧/٤٢، القرعاوي الداعية ص ١٦٧

[٣٧] : علماء ومفكرون عرفتهم ١٠٨/١

[٣٨] : وهو تاجر هندي خصص قدراً كبيراً من ماله للإنفاق على هذه المدرسة وعلى الطلبة الذين يتلقون فيها العلم من مختلف أنحاء العالم.

[٣٩] : نقلته مختصراً وبشيء من التصرف من السمط الحاوي لأسلوب الداعية عبدالله القرعاوي ص١٣

[٤٠] المرجع السابق ص ١٤

[٤١] : ينظر في هذا الشيخ عبدالله القرعاوي ودعوته ص ١٧، النهضة الإصلاحية في الجنوب ص ١٥، مجلة البحوث العلمية ٢٩٨/٤٢، القرعاوي الداعية ص ١٦٧

[٤٢] : بريدة هي مقر الإمارة في منطقة القصيم في المملكة العربية السعودية وهي مدينه ثقافية تجارية وتقع بريدة على هضبة واسعة تنحدر من الغرب إلى الشرق بمعدل بسيط . وقد ذكر العلماء ثلاثة أسباب لتسميتها بهذا الاسم : قيل : أن فيها بئر لإبل الصدقة حفرها الصحابي بريدة بن الحصيب الأسلمي . وقيل لبرودة مائها . وقيل :كانت روضة تتجمع فيها المياه فتنبت البردي .

[٤٣] : النهضة الإصلاحية في جنوب المملكة ص ١٥،مجلة البحوث العلمية ٣٠١/٤٢(عن مخطوطة الشيخ عمر أحمد)، القرعاوي الداعية ص ١٦٧، وقد ذكر هذا كذلك محمد الخشت من خلال مذكرة له ترجم فيها للشيخ القرعاوي وقد أخذها من أحد أبناء الشيخ ولم يذكر لها عنواناً ولا مطبعةً ولا تاريخ كتابة (المؤلف).

[٤٤] : هذا ما ذكره محمد الخشت في ترجمته للشيخ القرعاوي ص ٢٥ . لكن لم يذكرها أحدٌ غيره من المترجمين للقرعاوي .

[٤٥] : القرعاوي الداعية ص ١٦٧، النهضة الإصلاحية في جنوب المملكة ص ١٥، مجلة البحوث العلمية ص ٢٩٧ .

[٤٦] : النهضة الإصلاحية ص ١٥، القرعاوي الداعية ص ١٦٧، مجلة البحوث العلمية ص ٣٠١، محمد الخشت بحث في ترجمة الشيخ القرعاوي ص ٥٣

[٤٧] : مجلة البحوث العلمية ٣٠١/٤٢، محمد الخشت بحث في ترجمة القرعاوي ص ٥٣

[٤٨] : نابلس إحدى أكبر المدن الفلسطينية سكانا وأهمها موقعا، وأكبر المدن الفلسطينية مساحة، حيث يقدر عدد سكانها ب ١٣٥,٠٠٠ نسمة (٢٠٠٦)، والمدينة مركز لمحافظة نابلس وقراها. بلغ عدد قراها ٥٦ قرية ويقدر عدد سكانها ب ٣٣٦,٣٨٠ نسمة حسب إحصاءات عام (٢٠٠٦). وقد سقطت تحت الاحتلال الإسرائيلي عام ١٩٦٧ حين سقطت الضفة الغربية بأكملها. (ويكيبيديا موسوعة إلكترونية)

[٤٩] : مجلة البحوث مرجع سابق ص ٣٠١، القرعاوي الداعية مرجع سابق ص ١٦٧، محمد الخشت بحث في ترجمة القرعاوي مصر سابق ص ٥٦، النهضة الإصلاحية مرجع سابق ص ١٦.

[٥٠] : جاء عند البخاري من حديث أنس رضي الله عنه قال : ولقد رهن النبي صلى الله عليه وسلم درعه بشعير ومشيت إلى النبي صلى الله عليه وسلم بخبز شعير وإهالة سنخة ولقد سمعته يقول ما أصبح لآل محمد صلى الله عليه وسلم إلا صاع ولا أمسى وإنهم لتسعة أبيات .

[٥١] : جاء هذا المعنى حديث لكنه ضعيف لا يصح وقد ذكره الألباني رحمه الله في ضعيف الجامع برقم ٤٦٩٤

[٥٢]: النهضة الإصلاحية في الجنوب ص ١٦، مجلة البحوث العلمية ٤٢/ ٣٠١

[٥٣] :حيفا هي مدينة فلسطينية تقع على جبل الكرمل وشواطئه، وهي من أقدم مدن فلسطين التاريخية. حيفا هي من أهم موانئ شرق البحر الأبيض المتوسط ومقر سكة الحديد الإسرائيلية الرئيسية. تتميز المدينة بتعددية الطوائف التي تعيش فيها.(ويكيبيديا . موسوعة إلكترونية)

٥٤ : عكا مدينة فلسطينية ترزح حالياً تحت الاحتلال الإسرائيلي وتوجد على ساحل البحر الأبيض المتوسط، على الرأس الشمالي لخليج حيفا، غربي منطقة الجليل، وهي من أقدم مدن فلسطين التاريخية. تقع المدينة على بعد ١٧٣ كيلومترا تقريبًا شمالي غربي القدس . (ويكيبيديا . موسوعة إلكترونية)

[٥٥] : هي عاصمة الأردن حالياً وهي أكبر مدنها، وتقع في وسط المملكة الأردنية في منطقة تكثر فيها الجبال، وتعتبر عمّان المركز التجاري والإداري للأردن وقلبه الاقتصادي والتعليمي.

[٥٦] : معان مدينة أردنية تقع في الجهة الجنوبية من البلاد على الأطراف الغربية للهضبة الصحراوية الممتدة من شبه الجزيرة العربية حتى بادية الشام .

[٥٧] : عبدالله بن سليم لم أجد له ترجمة .

[٥٨] : هو عبدالله بن سليمان بن سعود ابن بليهد فقيه نجدي . من بني خالد اشتهر بموالاته للإصلاح والتجديد في نجد. ينظر الأعلام للزركلي ٤/٩١

[٥٩] : مجلة البحوث العلمية٤٢/٣٠٢،النهضة الإصلاحيةص١٦، محمد الخشت بحث في ترجمة الشيخ القرعاوي ص ٥٦

٦٠:مجلة البحوث ٤٢/٣٠٤ .

[٦٠] النهضة الإصلاحية ص ١٧، القرعاوي الداعية ص١٦٧

٦١ مجلة البحوث العلمية

[٦٢] : هو محمد بن إبراهيم بن عبداللطيف آل شيخ مفتي الديار السعودية في زمانه توفي عام ١٣٨٩هـ في الرياض . ينظر الإعلام للزركلي ٥/٣٠٦

[٦٣] : هو الشيخ عبدالعزيز بن عبدالرحمن بن بشر ولد في الرياض عام١٢٧٥هـ ونشأ بها . ولاه الملك عبدالعزيز قضاء بريدة عام ١٣٢٧هـ، فلما توفي قاضي الأحساء ولاه عليها خلفاً له عام١٣٣٨هـ .

[٦٤] : هو محمد بن عبد العزيز بن محمد بن إبراهيم بن مانع بن إبراهيم بن حمدان بن محمد بن مانع بن شبرمه الوهيبي التميمي ومن أحد بطون قبيلة تميم وينتمي بن مانع إلى أسرة ذات قدم راسخة في العلم . قدم ابن مانع قطر ١٣٣٣هـ ـ ١٩١٢م بدعوة من حكامها وابناء عمة فقام في نفس العام بتأسيس المدرسة الأثرية أو الأثيرية(ينظر الموسوعة الإلكترونية ويكيبيديا)

[٦٥] : إمارة رأس الخيمة تقع في أقصى شمال الإمارات العربية المتحدة بين خطى عرض ٢٥ ـ ٢٦ شمالاً وخطى طول ٥٥ ـ ٦٠ شرقاً ويبلغ طول ساحلها ٦٤ كيلومترا المطل على الخليج العربي. حكامها القواسم، عاصمتها مدينة رأس الخيمة . (موسعة ويكيبيديا الإلكترونية)

٦٦ : اتفق على ذلك: مجلة البحوث العلمية ٤٢/٣٠٣، النهضة الإصلاحية ص ١٨، القرعاوي الداعية ص ١٦٧ . محمد الخشت بحث في سيرة الشيخ القرعاوي ص ٥٦

٦٧ : الفيضة من المناطق الزراعية الجيدة لخصوبة أراضيها وتوفر المياه الجوفية فيها ومعظم نشاط السكان زراعي بالإضافة إلى النشاط التجاري وتتبع الفيضة إداريا لمحافظة الدوادمي التابعة لإمارة منطقة الرياض والتي تبعد عنها بقرابة٣٠٠كم باتجاه الشمال الغربي .

٦٨ : النهضة الإصلاحية مرجع سابق ص ١٨، محمد الخشت مرجع سابق ص ٥٨،القرعاوي الداعية ص ١٩٨.(مع كثير من التصرف)

٦٩ : المجمعة هي مدينة سعودية، تقع في إقليم سدير على هضبة نجد في وسط الجزيرة العربية، على مسافة ١٨٠ كلم تقريباً إلى الشمال من مدينة الرياض.

[٧٠] :هو عبدالله بن عبدالعزيز العنقري كانت له مكتبه في بلدة المجمعة وولي القضاء بسُدير فسكن المجمعة واستمر ٣٦عاماً . توفي رحمه الله تعالى عام١٣٧٣هـ (الإعلام للزركلي ٩٩/٤)

[٧١] : محمد الخشت بحث في سيرة وترجمة الشيخ القرعاوي ص ٦٠، مجلة البحوث العلمية ٢٩٨/٤٢ .

[٧٢] :مجلة البحوث العلمية ٣٠٠/٤٢، النهضة الإصلاحية في الجنوب ص ١٩، القرعاوي الداعية ص ١٦٨، محمد الخشت بحث في سيرة الشيخ القرعاوي ص ٦٠

[٧٣] : مجلة البحوث العلمية ٢٩٨/٤٢-٣٠٠، النهضة الإصلاحية ص ١٩، القرعاوي الداعية ص ١٧١ .

[٧٤] : النهضة الإصلاحية مرجع سابق ص ٢٠، السمط الحاوي ص ١٨

[٧٥] : اسم صحيح البخاري هو : الجامع الصحيح المسند المختصر من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه .

[٧٦] : النهضة الإصلاحية مرجع سابق ص ٢١

[٧٧] : وقد سمعت أمر هذه الرؤيا من أحد أبناء الشيخ مباشرة، وقد ذكر أمر هذه الرؤيا عدد من الأشخاص الذين ترجموا للشيخ القرعاوي منهم : محمد الخشت في بحثه عن الشيخ القرعاوي ص ١٠٩، صاحب كتاب الشيخ القرعاوي ودعوته في الجنوب ص ٢١، النهضة الإصلاحية في الجنوب ص ٢٢، القرعاوي الداعية ص ١٦٨، مجلة البحوث العلمية ٢٩٩/٤٢و ما بعدها. وكذلك سمعت أمر هذه الرؤيا في برنامج عرض في إذاعة القرآن الكريم للملكة العربية السعودية عن سيرة الشيخ القرعاوي.

[٧٨] :منطقة جيزان إحدى مناطق المملكة العربية السعودية . وتقع على شاطئ البحر الأحمر في أقصى الجنوب على الحدود السعودية اليمنية . وقد تعارف الناس على نطق الاسم جيزان ووردت تسميتها في حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم جازان . حيث جاء رجل للنبي عليه الصلاة والسلام فقال يا رسول الله إني أحب الجهاد والهجرة وأنا في حال لا يصلحه غيري فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم (لن يألتك الله من عملك شيئاً، ولو كنت بضمد وجازان) . أورده يحيى بن آدم في كتاب الخراج . وبحثت عن هذا الحديث و لم أجده . ولكن رأيت في أكثر من موقع إلكتروني يتحدث عن منطقة جازان. ورأيت كثير من الكتاب ينطقونها هكذا (جازان)

[٧٩] :الشيخ عبدالله القرعاوي ودعوته في جنوب المملكة ص ٢٣، النهضة الإصلاحية في جنوب المملكة ص ٢٢، القرعاوي الداعية ص ١٦٨ .

[٨٠] : وصامطة حاضرة من القطاع الجنوبي لجازان وتتبعها عشرات القرى والهجر وهي ذات كثافة سكانية عالية كما أنها بوابة المنطقة إلى الحدود الدولية مع اليمن، وبها أسواق تجارية حديثة وأسبوع شعبي يعقد كل يوم اثنين يفد إليه المتسوقون من أنحاء المملكة حتى من اليمن.

[٨١] : الشيخ القرعاوي ودعوته في الجنوب ص٢٣، النهضة الإصلاحية ص ٢٢، القرعاوي الداعية ص ١٦٨،السمط الحاوي ص ٢٨

[٨٢] : السمط الحاوي ص ٢٨

[٨٣] : محمد الخشت بحث في ترجمة وسيرة الشيخ القرعاوي ص ١٤٨

[٨٤] : السمط الحاوي ص ٣٥ .

[٨٥] : النهضة الإصلاحية في الجنوب مرجع سابق ص ٢٣، محمد الخشت بحث في ترجمة وسيرة الشيخ القرعاوي ص ١٤٩

[٨٦] : الشيخ القرعاوي ص ١٦٩بتصرف .

[٨٧] : الشيخ القرعاوي ودعوته في جنوب المملكة ص ٢٦

[٨٨] : علماء ومفكرون عرفتهم ١١٣/١

[٨٩] : المرجع السابق ١١٤/١

[٩٠] : علماء ومفكرون عرفتهم ١١٤/١

[٩١] : جزيرة فرسان هي إحدى الجزر التابعة للمملكة العربية السعودية وتبعد هذه الجزيرة عن مدينة جازان حوالي ٤٠ كيلوا متر تقريباً.

[٩٢] : النهضة الإصلاحية ص ٢٦

[٩٣] : الشيخ القرعاوي ودعوته في الجنوب ص ٢٥

[٩٤] : المرجع السابق ص٢٧، النهضة الإصلاحية في الجنوب ص ٢٥

[٩٥] : القرعاوي الداعية ص ١٦٩، السمط الحاوي ص ٣٦ بكثير من الاختصار .

[٩٦] : محمد الخشت نقلاً عن مجلة المنهل الرسالة القرعاوية ص ١٥٢

[٩٧] : الشيخ القرعاوي ودعوته في الجنوب ص ٢٨، السمط الحاوي ص ٣٦، محمد الخشت بحث في ترجمة الشيخ القرعاوي ص ١٥٢، القرعاوي الداعية ص ١٧٠، مجلة البحوث العلمية ٣١٧/٤٢ .

[٩٨] : رواه البخاري في صحيحه في باب الأدب .

[٩٩] : الشيخ القرعاوي ودعوته في الجنوب ص ٢٨، السمط الحاوي ص ٣٦، محمد الخشت بحث في ترجمة الشيخ القرعاوي ص ١٥٢، القرعاوي الداعية ص ١٧٠ . مع شيء من التصرف .

[١٠٠] : القرعاوي الداعية ص ١٧٠

[١٠١] : الدعوة الفردية ص ٣ وص ٢٢

[١٠٢] : الشيخ القرعاوي ودعوته في الجنوب ص ٣٠، السمط الحاوي ص ٣٧، النهضة الإصلاحية ص ٣٨، محمد الخشت مرجع سابق ص ١٥٤ .

[١٠٣] : النهضة الإصلاحية ص ٣٨.

[١٠٤] : القرعاوي الداعية ص ١٧٠-١٧١، النهضة الإصلاحية ص ٣٩ .

١٠٥ :هو حافظ بن أحمد بن علي الحكمي: فقيه أديب، من علماء (جيزان) بين الحجاز واليمن.ولد في قرية (السلام) التابعة لمدينة المطايا، جنوبي جيزان. ونشأ بدويا يرعى الغنم ثم قرأ القرآن.ولما بلغ السادسة عشرة بدأ بطلب العلم وهو يواصل رعي غنمه، ثم تفرغ للدراسة فظهر فضله، توفي عام١٣٧٧هـ. من كتبه المطبوعة: (الجوهرة الفريدة في العقيدة) و(اللؤلو المكنون في أحوال السند والمتون) و(النور الفائض في علم الفرائض) و(الأصول في نهج الرسول) و(منظومة) في الحث على طلب العلم.(ينظر في ترجمته الأعلام للزركلي١٥٩/٢، مجلة البحوث العلمية١٤٥/٤٨

[١٠٦] : لقد تعرض جميع من ترجم للشيخ القرعاوي للشيخ الحكمي لذا كان لزاما علي أن أعرج عليه بهذا المختصر المختزل عن سيرته، وقد أشرت لمن ترجم له وبسط سيرته، ينظر السمط الحاوي ص ٣٨، القرعاوي الداعية ص ١٧١، علماء ومفكرون عرفتهم ١١٧/١، النهضة الإصلاحية ص ٤٣ .

[١٠٧] : السمط الحاوي ص٣٧

[١٠٨] : القرعاوي الداعية ص ١٧٢-١٧٣.

[١٠٩] : الشيخ القرعاوي ودعوته في الجنوب ص ٥٦

[١١٠] : قاضي حنبلي، كان عميداً لآل حمد من بني مالك في منطقة حريملاء شمال الرياض، ولد وتفقه بها، وتنقل بين عدة مناصب قضائية إلى أن أصبح قاضى منطقة الجوف ولد عام ١٣١٣هـ، وكانت وفاته في عام ١٣٩٥هـ (ينظر الأعلام للزركلي ١٦٨/٥ .

١١١ : والشيخ محمد بن علي البيز من بني زيد ١٣٩٢هـ (موسوعة ويكيبديا الإلكترونية)

١١٢ : الزيدية أو الزيود فرقة إسلامية تبلورت في أوائل العصر العباسي في القرن الثاني الهجري وسميت بالزيدية نسبة إلى الإمام زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وهم أحد الفرق الإسلامية وأقرب المذاهب إلى أهل السنة، ليسوا من الشيعة ويختلفون تماماً في مذهبهم وفكرهم عن الشيعة الموجودين في العراق وإيران والكويت والبحرين ولبنان ولا يمتون لهم بصلة، بل هم يميلون إلى السنة ويأخذون عنهم العلوم، وبعض العلماء يعد الزيدية من أهل السنة. (ينظر موسوعة ويكيبديا الإلكترونية)

[١١٣] :جميع هذه الشائعات نقلتها بتصرف واختصار من / محمد الخشت بحث في سيرة وترجمة الشيخ القرعاوي ص ١٩٠

[١١٤] :الشيخ القرعاوي ودعوته في الجنوب ص٦٧

[١١٥] : النهضة الإصلاحية في الجنوب ص ١٦٠

[١١٦] : علماء ومفكرون عرفتهم ١١٩/١

[١١٧] : النهضة الإصلاحية في الجنوب ص ١٦٤

[١١٨] : الشيخ عبدالله القرعاوي ودعوته في الجنوب ص ٧٢، النهضة الإصلاحية في الجنوب ص ١٦٦، السمط الحاوي ص ٨٦ إلى أنه قال بأن الشيخ توفي وقد ناهز الرابعة والسبعين من عمره .

[١١٩] : القرعاوي الداعية ص ١٨١.

[١٢٠] : المرجع السابق ١٨٢، بتصرف يسير.

[١٢١] سورة الزمر الآية١٠.